جامعة * د. الطاهر مولاي* سعيدة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الدور الأمني لحلف الشمال الأطلسي لمكافحة الإرهاب في المتوسط

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: دراسات مغاربية

إعداد الطالبة:
- عروش ريم

تحت إشراف
الأستاذ:
♦ أ. عتيق الشيخ

السنة الجامعية

2015/2014م – 1436/1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة على نبيه مخرجنا من الظلمات.

* الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل

* الحمد لله وحده،نحمده بداية العمل وآخره وعند تمامه.

* إني لولا توفيق الله لضال وإني لولا عونه لمقصر ولولا عفوه لهالك.

* الحمد لله الذي لا ينقص قدره كفران الجاحدين ولا يرفع شأنه حمد الشاكرين.

* الحمد لله وكفى به معينا وصلاة دائمة على نبيه المصطفى.

إهـــداء

- تـحية طيبة كطلعة البدر بهاء إلى رمز النبل والأخلاق..منبع الجود والكرم ،إلى الإنسان الذي غرس فيا الإخلاص والحب والخير،وكان بمثابة النور الذي أنار دربي إلى والدي الكريم.

-وتـحية عطرة فاح عبيرها ليملأ مابين السماء والأرض إلى من غمرتني بحنانها وشملتني برعايتها إلى مدرسة الأخلاق وصاحبة القلب الكبير أمي الحبيبة.

فلا أملك إلا أن أقف أمامهما وقفة خشوع واعتبار فيا رب ارحمهما كما ربياني صغيرا .

-إلى روح جدي الطاهرة راجية من الله أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم مغفرته.

-إلى من ادخرت لها في قلبي محبة وجهزت لها في حياتي مكانا،إلى التي لعبت دور الأم الجدة حليمة*

-إلى الشموع التي أضاءت لي مشواري وكانوا الدعم وجدار استنادي إلى إخوتي:محمد،مرزوق،لخضر،سالم،يوسف.

-إلى رفيقات الدرب:مريم،وكريمة.

-إلى جدتي خيرة،وخالتي بختة.

-إلى خالتي رقية وابنتها فاطمة.

-إلى كل من علمني حرفا أو أهداني كلمة أو ساعدني على كتابة أسطر هاته المذكرة.

أهدي هذا العمل مع تقديري واحترامي.

ريـــــــــــــم

خـــطة البحـــث:

مقدمة عامة

الفصل الأول :حلف الشمال الأطلسي(سياق معرفي)

المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية حول تنظيم حلف الشمال الأطلسي

المطلب الأول: نشأة حلف الشمال الأطلسي

المطلب الثاني :مبادئ وأهداف حلف الشمال الأطلسي

المطلب الثالث:أجهزة حلف الشمال الأطلسي.

المبحث الثاني: التحولات الوظيفية في عقيدة حلف الشمال الأطلسي

المطلب الأول : الوظائف الجديدة لحلف الشمال الأطلسي

المطلب الثاني : أسس العقيدة الجديدة للحلف

المطلب الثالث : الرؤية الإستراتيجية للحلف

المبحث الثالث : مستقبل حلف الشمال الأطلسي

المطلب الأول : سيناريو التحول إلى قوة سياسية عسكرية عالمية

المطلب الثاني :سيناريو الضعف والتفكك

المطلب الثاني : سيناريو الاستمرارية

الفصل الثاني:مقترب مفاهيمي حول الإرهاب والمنطقة المتوسطية

المبحث الأول : مفهوم الإرهاب الدولي

المطلب الأول : تعريف الإرهاب

المطلب الثاني : الفرق بين الإرهاب والجرائم المشابهة له

المطلب الثالث : أساليب الإرهاب وأسبابه

المبحث الثاني:الأهمية الإستراتيجية للمنطقة المتوسطية

المطلب الأول:الأهمية الجغرافية للمنطقة المتوسطية

المطلب الثاني:الأهمية الاقتصادية للمنطقة المتوسطية

المطلب الثالث:الأهمية الحضارية للمنطقة المتوسطية

المبحث الثالث:مبادرة الحوار الأطلسي- المتوسطي

المطلب الأول:نشأة وتطور الحوار الأطلسي-المتوسطي

المطلب الثاني:أهداف وأهمية الحوار الأطلسي-المتوسطي

المطلب الثالث:تقييم الحوار الأطلسي-المتوسطي

الفصل الثالث:الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة ظاهرة الإرهاب في المتوسط

المبحث الأول:التهديدات الأمنية في المتوسط حسب المنظمة الأطلسية

المطلب الأول:ظاهرة الإرهاب

المطلب الثاني:الهجرة غير الشرعية

المطلب الثالث:الأزمات والنزاعات الإقليمية
المبحث الثاني:السياسة الأمنية لحلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط
المطلب الأول:السياسة الأمنية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي في المتوسط
المطلب الثاني:مبادرة المسعى النشط
المطلب الثالث:قمة براغ الأطلسية 2002 وتعزيز الحوار المتوسطي
المبحث الثالث:آفاق ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط
المطلب الأول:إشكالية تعريف الإرهاب
المطلب الثاني:آفاق ورهانات إستراتيجية الحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب في غرب المتوسط.
المطلب الثالث:آفاق ورهانات إستراتيجية الحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب في غرب المتوسط
خاتمة

مقدمة عامة

– الإطار العام للدراسة:

لقد قام حلف الشمال الأطلسي في خضم أحداث خطيرة كانت تهدد القارة بحرب مماثلة للحرب العالمية الثانية،وبنت المنظمة إستراتيجيتها وسياستها الأمنية والدفاعية على أساس الخطر الشيوعي السوفياتي المحدق بها،وقد قامت سياسات الأمن والدفاع الأطلسي على فكرة الدفاع الجماعي ضد أي هجوم قد يحدث على أحد أعضاءها في المنطقة الأورو–أطلسية .

كما يتمتع الحلف الأطلسي بقوة عسكرية لا مثيل لها في تاريخ الأحلاف العسكرية وبتنظيم محكم يمكن من استعمالها لتحقيق أهداف حقيقية، بحيث يعبر عن نقلة نوعية في الأحلاف العسكرية ،ودورها في العلاقات الدولية منذ ظهورها كوسيلة لزيادة حجم قوة الدول وتأثيرها في قوة بقية الفواعل.

ابتداء من سنة 1997 شرع الحلف الأطلسي في دراسة مفهوم استراتيجي جديد خلفا للمفهوم الاستراتيجي الذي انبثق عن قمة روما لسنة 1991 وتمخضت تلك الدراسات عن وثيقة 24أبريل 1999.ويحدد المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف وأهدافه،وأدواره واستراتجياته الجديدة على ضوء التحولات الإستراتيجية التي عرفها العالم منذ نهاية الحرب الباردة والتحديات والأخطار الأمنية الجديدة التي أفرزتها تلك التحولات،وكان لأحداث سبتمبر 2001 أن دفع الحلف للتركيز على الأخطار غير التقليدية مثل : الإرهاب،وقد أطلق الحلف مبادرات جديدة عديدة بهدف تطوير قدراته،وهياكله ،وقياداته تماشيا مع عقيدته الجديدة وكانت قمة براغ سنة 2002 محطة هامة في تجسيد تلك العقيدة وتأقلم المنظمة مع الجو الاستراتيجي الجديد وأدوارها الجديدة فيه.

وتضمنت الإستراتيجية الجديدة للحلف أهمية منطقة البحر الأبيض المتوسط الذي يعتبره الحلف الأطلسي جزءا من مجاله الأمني يجب حمايته من أي خطر خارجي خاصة مع تنامي ظاهرة الإرهاب بهذه المنطقة بالذات،حيث صنفها الحلف ضمن المخاطر الكبرى التي تهدد الأمن المتوسطي بصفة خاصة ،والأمن الدولي بصفة عامة،وهذا ما دفع الحلف إلى وضع إستراتيجية لمكافحة هذه الظاهرة بمنطقة المتوسط.

– الإشكالية الرئيسية:

تعالج هذه الدراسة إشكالية الدور الأمني لحلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط التي تعتبر إشكالية هامة ومعقدة على الساحة الدولية ومنه يمكن صياغة الإشكالية التالية:

-إلى أي مدى يمكن تقييم نجاح إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط؟

– الأسئلة الفرعية:

من خلال هذا الطرح العام تطرقنا إلى عدة تساؤلات فرعية:

-ماذا نقصد بمنطقة حلف الشمال الأطلسي؟وما هي التحولات الوظيفية التي طرأت على عقيدة حلف الشمال الأطلسي؟

-ما هي الأهمية الجغرافية والاقتصادية لحوض البحر الأبيض المتوسط؟ وفيم تمثل الحوار الأطلسي-المتوسطي ؟

-ما هو دور حلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط؟

-ما هي آفاق ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في حوض البحر الأبيض المتوسط

- الفرضيات:

انطلاقا من إشكالية البحث والأسئلة الفرعية التي تلتها يمكن صياغة الفرضيات التالية:

-حلف الشمال الأطلسي حلف عسكري مر بتحولات وظيفية طرأت على عقيدته كما يقوم على تصور متعدد الأطراف للأمن،ويهدف إلى المصلحة الجماعية.

-يحتل البحر الأبيض المتوسط موقعا هاما وأهمية إستراتيجية خاصة تجعله معرضا للعديد من التهديدات.

-إن نجاح الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط محكوم بعدة متغيرات منها إشكالية تعريف الإرهاب وتسوية القضايا الأمنية العالقة في المنطقة.

- أهداف الدراسة:

-تحديد الإستراتيجية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي.

-تحديد أهمية المنطقة المتوسطية بالنسبة لحلف الشمال الأطلسي.

-تحديد دور حلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط ومدى حفاظه على الأمن في هذه المنطقة.

- منهج الدراسة:

وفي ضوء أهداف الدراسة والأسئلة التي نحاول الإجابة عليها استخدمنا في دراستنا المنهج التاريخي لغرض دراسة الجوانب التاريخية واستقراء ماضي حلف الشمال الأطلسي.

كما نستعين بالمنهج الوصفي الذي يصف الجوانب المختلفة للمنطقة المتوسطية ونستعين أيضا بمنهج تحليل المضمون لتحليل ظاهرة الإرهاب وإستراتيجية مكافحتها من طرف الحلف الأطلسي.

- أدبيات الدراسة :

لا يمكن القيام باي عملية بحثية في العلوم الاجتماعية عامة والعلوم السياسية خاصة من وحي الدات, انما لا بد من الاستناد دائما على قائمة من اهم المراجع حول الموضوع المراد انجازه ,وهدا من اجل القيام ببحث اكاديمي ذو اسس علمية متينة ومن اجل الوصول الى هذه الغاية تمت الاستعانة بمجموعة من المراجع من كتب ومجلات ومواقع الكترونية ,من بين هده المراجع نذكر :

المرجع من تاليف الدكتور احمد وهبان , والدكتورة ليلى مرسي والذي يحمل عنوان حلف الشمال الاطلنطي (العلاقات الاوربية الامريكية بين التحالف والمصلحة 1945-2000)

كما تم الاعتماد على مرجع من تاليف لخميسي شيبي والذي يتناول فيه الامن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف الشمال الاطلسي والدول العربية (فترة ما بعد الحرب الباردة)

اضافة الى مؤلف نيزار اسماعيل الحيالي والذي يحمل عنوان دور حلف الشمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة , والذي صدر عام 2010 .

وهناك كتب ومؤلفات اخرى تم الاعتماد عليها في هذه المذكرة .

- إطار البحث:

سنتناول موضوع الدراسة في خطة تتكون من ثلاثة فصول،كل فصل يحتوي على ثلاث مطالب ،حيث تضمن الفصل الأول السياق المعرفي لحلف الشمال الأطلسي تناولنا فيه مقاربة مفاهيمية حول تنظيم حلف الشمال الأطلسي ،والتحولات الوظيفية التي طرأت على عقيدة حلف الشمال الأطلسي وصولا إلى مستقبل حلف الشمال الأطلسي أما الفصل الثاني والذي هو بعنوان مقترب مفاهيمي حول المنطقة المتوسطية والإرهاب،سنتعرض فيه للأهمية الإستراتيجية للمنطقة المتوسطية ،ومبادرة الحوار الأطلسي-المتوسطي،ومفهوم الإرهاب الدولي،أما الفصل الثالث تضمن دور حلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط،تناولنا في المبحث الأول التهديدات الأمنية في المتوسط حسب المنظمة الأطلسية ثم نستعرض السياسة الأمنية لحلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط في المبحث الثاني.أما المبحث الثالث تضمن أفاقات ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط.

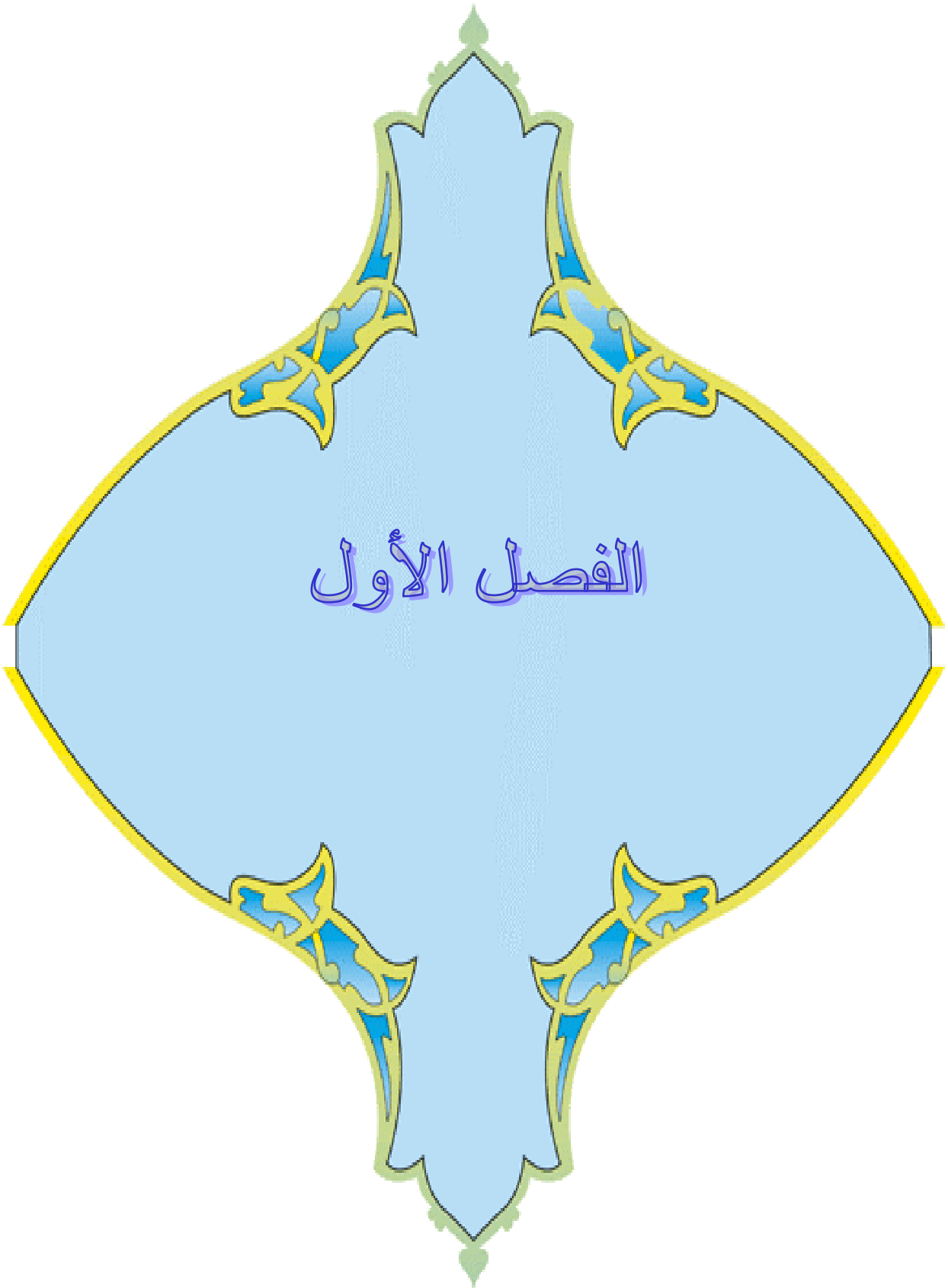
الفصل الأول

الفصل الأول:حلف الشمال الأطلسي (نشأته وهياكله)

حلف الشمال الأطلسي هو أحد أكبر الأحلاف العسكرية في التاريخ، أنشأ في 04 أفريل 1949 من طرف الدول الغربية لمواجهة المد الشيوعي خلال فترة الحرب الباردة ، ومازال الحلف قائما حتى اليوم .حيث دفعت نهاية الحرب الباردة وأنصار المنهج الواقعي إلى الافتراض بأن الحلف سوف ينتهي كما انتهى حلف وارسو ، لكن ذلك الافتراض لم تثبت صحته

-فحلف الناتو بقى وتجددت هويته ، وتوسعت هياكله السياسية والعسكرية وتعددت وظائفه، ومهامه ضمن إستراتيجية جديدة.

-من هذا المنطلق ثمة عدة تساؤلات حول نشأة حلف الشمال الأطلسي

-ما هو حلف الشمال الأطلسي؟ وفيما تمثلت التحولات التي طرأت على عقيدة الحلف؟ وما هي الرؤية المستقبلية لحلف الشمال الأطلسي؟

المبحث الأول: الظروف الدولية لنشأة حلف الشمال الأطلسي:

ساهمت الظروف الدولية التي خلفتها الحرب العالمية الثانية من خلال تراجع القوتين المتمثلتين في فرنسا وبريطانيا في نشأة حلف الشمال الأطلسي من خلال تحمل الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية لحماية النظام الدولي.

المطلب الأول: نشأة حلف الشمال الأطلسي

ترجع فكرة إنشاء حلف يضم الولايات المتحدة الأمريكية ، ودول غرب أوروبا إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت هذه الفكرة لأول مرة على يد كاتب أمريكي يدعى " كلارنس ستريت" في كتابه "الاتحاد في الحال" سنة 1939م دعا فيها إلى إقامة اتحاد بين الدول الديمقراطية.[1]

وقد لقيت فكرة "ستريت" قبولا واسعا ظهرت من خلالها جمعيات تبنت فكرة إقامة اتحاد، وتطورت الفكرة على يد الأمريكي الشهير" ولترليبمان" وهكذا ظهرت الدعوات الأولى لإنشاء حلف يضم الدول الغربية، لينشأ حلف الشمال الأطلسي سنة 1949.

جاء حلف الشمال الأطلسي لمواجهة التحديات الكبرى التي برزت على الساحة الأوروبية عقب الحرب العالمية الثانية، وقد اتخذت هذه التحديات مستويات عدة أولها:

1-المستوى الإيديولوجي: فالتحدي الشيوعي لقيم الغرب ومفاهيمه كان موجودا من عهد نجاح الثورة الشيوعية في روسيا عام 1917، لكنه يشكل خطورة على الأمن الأوروبي لان الاتحاد السوفياتي كان منشغلا في فترة بعد الحربين بتدعيم نظامه الداخلي [3]. وبعد إنهاء الحرب والقضاء على النزاعات الفاشية، والنازية في أوروبا أصبحت الشيوعية الخطر الأول على أوروبا بسبب الطريقة التي وظف فيها السوفيات هذه الإيديولوجية لخدمة أغراضهم الإقليمية والعالمية.

(1).د.ليلى مرسي،أحمد وهبان،حلف شمال الأطلنطي (العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000)، الإسكندرية:دار الجامعة الجديدة للنشر،2001،ص46.

(2).حسين سنطوح، الحوار الجزائري الأطلسي: من أين وإلى أين ½،العدد الثاني، الجزائر،مركز البصيرة للبحوث والدراسات،2006،ص46.

(3). المرجع نفسه،ص48.

2-المستوى السياسي: فقد برزت بعد الحرب مشكلات سياسية معقدة أهمها:

مشكلة تحديد المستقبل السياسي لشكل القارة الأوروبية، أو مشكلة التحديد السياسي لمستقبل ألمانيا بعد سقوط النازية ، حيث رفض السوفيات أي تغيير في شكل النظام الشيوعي لألمانيا الشرقية [1]، فهدف السوفيات هو أن تبقى ألمانيا الغربية دولة فدرالية مدعومة من طرفهم ، وهكذا ظهر ثاني انقسام في أوروبا وهو الانقسام السياسي.

3-التحدي الاقتصادي: حيث واجهت معظم دول غرب أوروبا بعد الحرب معضلات اقتصادية كبرى مثل: البطالة، التضخم، وانهيار مستويات الإنتاج ومن أجل ذلك جاء مشروع " مارشال 1947" *لإعادة إعمار أوروبا وتحسين مستوى المعيشة ، غير أن المشروع كانت له أغراض أخرى من بينها تحويل أوروبا لسوق المنتجات الأمريكية، ولهذا اعتبرت موسكو المشروع تهديدا لنفوذها فردت عليه بإنشاء " الكومنفورم" فأوجد في أوروبا ثالث تقسيم وهو التقسيم الاقتصادي[2].

-ويتمثل التحدي الأخير في المستوى الأمني: ويعد أخطر التحديات التي واجهت دول أوروبا، لأنها كانت تعاني من تحطم معظم قواتها العسكرية وإزاء هذا الوضع تم توقيع اتفاقية بروكسل* للأمن الجماعي عام 1948.

-قد أسهمت كل هذه التحديات في تأسيس الحلف بموجب معاهدة واشنطن الموقعة في 14 أفريل 1949 من قبل كل من الولايات المتحدة، كندا ،بريطانيا،فرنسا،بلجيكا، هولندا،وايطاليا.....الخ.

-وفي عام 1952 انضمت تركيا واليونان، وانضمت ألمانيا الغربية سنة 1955،واسبانيا سنة 1981 وبذلك بلغ عدد أعضائه 16عضوا.

---

(1). هواري عبد الرحمان رشدي،المهام المحتملة لحلف الناتو في الشرق الأوسط،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2001،ص23.

*مشروع مارشال:مشروع اقتصادي مالي قدمته الولايات المتحدة كمساعدات اقتصادية للدول الأوروبية.

(2).المرجع نفسه،ص24.

*ميثاق بروكسل المبرم في 17مارس1948 بين :"فرنسا،بريطانيا،بلجيكا،واللوكسمبورغ"، وقد استهدف هذا الميثاق تأمين دول أوروبا الغربية من التهديدات السوفياتية.

المطلب الثاني: مبادئ وأهداف حلف الشمال الأطلسي

استنادا إلى نص المعاهدة المنشأة لمنظمة حلف الشمال الأطلسي ، فإنه يمكن إيجاز المبادئ والأهداف التي يقوم عليها الحلف في الأتي:

أولا:المبادئ:يمكن حصر مبادئ الحلف انطلاقا من ديباجة المعاهدة والتي حددتها في:

1-الاعتراف بمبادئ وأهداف الأمم المتحدة، إذ تنص المواد (1)،(5)،(7)،(12) من ميثاق الحلف على ذلك وهذا تأكيد العضوية أعضائه في الأمم المتحدة وعدم تعارض مبادئه وأهدافه معها [1].

2-حماية الحريات،والتراث،والحضارة المشتركة لشعوبها والقائمة على مبادئ الديمقراطية والحرية الفردية وحكم القانون ، فهو تكتل حاصل بالدول التي تقوم نظمها على الحرية والديمقراطية الغربية استنادا إلى الفقرة الثالثة من الديباجة[2].

3-فض النزاعات بالطرق السلمية ، إذ تنص المادة الأولى من الميثاق على أن تتعهد الأطراف كما جاء في ميثاق الأمم المتحدة بتسوية أية نزاعات دولية تكون طرفا فيها بالوسائل السلمية بحيث لا يعرض السلم والأمن والعدالة الدولية للخطر، وكذلك تجنب اللجوء إلى التهديد باستخدام القوة في علاقاتها الدولية بأية صورة لا تتفق مع أهداف الأمم المتحدة.

-وهذا يلاحظ تماثل بين ما ورد في ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة الحلف الشمال الأطلسي، حيث لم يحدد طريقا أو آلية معينة لفض النزاعات بالطرق السلمية(قانونية أو سياسية) وكلاهما يترك للدول الأعضاء حرية اختيار الطريقة الملائمة لفض هذه النزاعات.

4-عدم استخدام القوة أو التهديد بها ، وهو مبدأ مكمل لمبدأ فض النزاعات بالطرق السلمية،وهو ما تنص عليه المادة الأولى من الميثاق.

---

(1).مصطفى أحمد أبو الخير ،النظريات العامة في الأحلاف والتكتلات العسكرية طبقا للقانون الدولي العام ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2010،ص187.

(2).حسين سنطوح،المرجع السابق الذكر،ص50.

5-مبدأ الأمن والدفاع الجماعي بين الدول الأعضاء، التي تعتبر أن أي هجوم مسلح ضد أي منها في أوروبا وأمريكا الشمالية هو هجوم عليها جميعا [1].وتطبيقا للحق الجماعي والفردي في الدفاع عن الذات وإعمالا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة ، فإنها سوف تساعد الطرف أو الأطراف التي تتعرض للهجوم.

6-عدم الدخول في اتفاقيات تتعارض مع المعاهدة المنشأة للحلف[2].

7-التشاور والتعاون فيما يتعلق بقضايا الأمن[3].

ثانيا:الأهداف:يمكن اختصارها فيمايلي:

1-حماية حرية وأمن أعضائه بالوسائل السياسية والعسكرية.وفقا لمبادئ الأمم المتحدة والذي أدرج في معاهدة واشنطن وكرر في بيان لندن وذلك من خلال توحيد جهودها من أجل الدفاع الجماعي والحفاظ على السلم والأمن والدفاع ضد أي تهديد بالعدوان على أراضي أي دولة عضو في الحلف[4].

2-تنمية العلاقات الدولية السلمية وذلك بتدعيم مؤسساتها الحرة وهذا ما تقره المادة الثانية، ومقاومة أي هجوم مسلح بنص المادة الثالثة.

3-تدعيم القيم المشتركة بين أعضائه وهي: الديمقراطية،واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون[5].

4-العمل على إقامة سلم دائم وعادل في أوروبا مع المؤسسات الأوروبية مثل : الاتحاد الأوروبي، ومؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، واتحاد غرب أوروبا لتحقيق الأمن والاستقرار الأورو-أطلسي.

5-العمل على استقرار الأوضاع ونشر الرفاهية في منظمة الشمال الأطلسي[6].

---

(1).سمايلي شريف،" التقارب الأمني بين الجزائر ومنظمة حلف الشمال الأطلسي في إطار الحوار المتوسطي (رهانات وآفاق)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة بن يوسف بن خدة ،الجزائر(2008.2009)،ص25.

(2). المرجع نفسه،ص189.

(3).حسين سنطوح،المرجع السابق الذكر،ص52.

(4).هياجنة عدنان محمد،دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي اتجاه العالم العربي،ب ب،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،1999،ص41.

(5).عبد القادر رزيق المخادمي،النظام الدولي الجديد الثابت....والمتغير ،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،2006،ص23.

(6). المرجع نفسه،ص26.

المطلب الثاني: أجهزة حلف الشمال الأطلسي

أولا:الجهاز العام: ويتمثل في الآتي:

1-مجلس شمال الأطلسي: هو الهيئة الوحيدة التي نصت على إنشائها معاهدة حلف الشمال الأطلسي[1]،بنص المادة الرابعة وله صلاحية تشكيل اللجان المساعدة له ويتكون من الممثلين الدائمين للدول الأعضاء بدرجة سفير،وبرأس اجتماعاته الأمين العام للحلف أو نائبه كما يعقد اجتماعاته على مستوى:

أ-وزراء الخارجية:يجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء مرتين كل سنة على الأقل ويرأس اجتماعه الرئيس الفخري الذي هو أحد وزراء الخارجية.

ب-الرؤساء والملوك: هي اجتماعات غير دورية وتعقد على فترات متباعدة تناقش جميع أوجه المنظمة، كما يمكن أن تناقش موضوعات أخرى تثار من قبل ممثلي الدول الأعضاء أو من قبل الأمين العام للحلف.

2-قسم التخطيط والسياسة الدفاعية:

يتبع هذا القسم مساعد الأمين العام لشؤون التخطيط والسياسة، يشرف على عمل مجموعة التخطيط النووي، ومجموعة العاملين بها ويجتمع هذا القسم على مستوى وزراء الدفاع مرتين سنويا ومرة كل شهر على مستوى المندوبين.

أ/مديرية تخطيط القوة:ويديرها نائب رئيس لجنة التدقيق الدفاعي مسؤولة عن:

-قضايا السياسة الدفاعية

-تحضير الأوراق والأعمال المتعلقة بالمسائل الدفاعية والمسائل الأخرى ذات الطابع السياسي والعسكري[2].

-تحضيره دراسة للملامح العامة أو الخاصة للتخطيط والسياسة الدفاعيتين للحلف، نيابة عن مجموعة العمل التنفيذية.

---

(1).لخميسي شيبي،الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف شمال الأطلسي والدول العربية فترة ما بعد الحرب الباردة،مصر:المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ،2010،ص86.

(2). المرجع نفسه،ص87.

-صيانة قاعدة المعطيات العاملة بالحواسب المتعلقة بالمعلومات عن قوات الحلف.

-تنظيم وتوجيه الدراسات الإحصائية الضرورية لتقييم الجهد الدفاعي للحلف.

ب/مديرية التخطيط النووي:

-تجتمع مرتين خلال السنة على مستوى الدفاع وهي مسؤولة عن تنسيق العمل فيما يتعلق بتطوير سياسة الناتو الدفاعية في المجال النووي، وكذا عمل مجموعة التخطيط النووي.[1]

-كما توجد أقسام أخرى هي:قسم الدعم والمعاونة الاقتصادية ،قسم البنية الأساسية واللوجيستية والدفاع المدني،وقسم الشؤون العلمية.

-ولا يتخذ الحلف قراراته من خلال نظام الأغلبية بل استنادا إلى قاعدة الإجماع.

ثانيا :الجهاز الإداري:

1-الأمانة العامة: ويرأسها الأمين العام للحلف وتتكون من:

1-1-الأمين العام للحلف:ويعين من قبل الدول الأعضاء كأمين عام للحلف ورئيس مجلس شمال الأطلسي ، ولجنة التخطيط الدفاعي،ومجموعة التخطيط النووي واللجان الرئيسية الأخرى،كما أنه الناطق الرسمي باسم الحلف سواء في العلاقات الخارجية ،أو في الاتصالات بين الدول الأعضاء، وفي غياب الأمين العام ينوب عنه نائب الأمين العام الذي يرأس لجنة العمل للحد من الأسلحة التقليدية ولجنة الدفاع[2].

1-2-المكتب الخاص: وتشمل هيئة العاملين فيه مستشارا قانونيا ومستشارا خاصا لشؤون أوروبا الوسطى والشرقية.

1-3-مكتب الأمين العام: يتكون من أمانة السر التنفيذية ومكتب المعلومات والصحافة،ومكتب أمن حلف الشمال الأطلسي.

---

(1). ليلى مرسي،أحمد وهبان ،المرجع السابق الذكر،ص60.

(2).رجب التعبيرات،حلف الشمال الأطلسي في ضوء انتهاء القطبية الثنائية،عمان:الجامعة الأردنية ،1995،ص28.

2-أمانة السر التنفيذية: وهي مسؤولة عن ضمان عمل مجلس شمال الأطلسي ولجنة التخطيط الدفاعي ومجموعة التخطيط النووي.

-وأعضاء أمانة السر التنفيذية هم أمناء سر اللجان،ويقدمون دعما إداريا من خلال تحضير مفكر العمل والتسجيلات المختصرة والتقارير وأوراق العمل التي تصدر من أمانات سر اللجان.

3-مكتب المعلومات والصحاف:ويتكون من:

أ-مصلحة المعلومات وتضم بدورها قسم التخطيط والإنتاج.

ب-مصلحة الصحافة والإعلام.

ج-قسم العلاقات الخارجية. [1]

-كما أن مدير مصلحة المعلومات والصحافة هو رئيس لجنة المعلومات والعلاقات الثقافية، ويقوم مكتب المعلومات والصحافة على المهام التالية:

-منح الصحافيين أوراق الاعتماد.

-إصدار التصريحات الصحفية والبيانات المشتركة للامين العام .

-عقد المؤتمرات الصحفية وبشكل يومي.

-تقديم توجيهات صحفية إلى العاملين في مقر قيادة الحلف ببروكسل.

-توسيع حجم تفهم الرأي العام العالمي لادوار الحلف وسياساته.

4-مكتب أمن حلف الشمال الأطلسي:

يقوم هذا المكتب بتنفيذ وتنسيق ومراجعة سياسة الحلف الأمنية ومدير الأمن هو المستشار الرئيسي للامين العام في القضايا العامة وهو رئيس اللجنة الأمنية للحلف،كما يقوم بتوجيه مصلحة أمن مقر قيادة الحلف،[2]إضافة إلى كونه مسؤولا عن التنسيق الكامل لأمن الحلف .

---

(1). المرجع نفسه،ص30.

(2).عبد القادر رزيق المخادمي،المرجع السابق الذكر،ص28.

ثالثا:الجهاز التنفيذي:ويتكون من:

1-اللجنة العسكرية: هي أعلى سلطة عسكرية في الحلف، تخضع للسلطة السياسية المدنية المتمثلة في مجلس شمال الأطلسي[1]، ولجنة التخطيط الدفاعي ،ومجموعة التخطيط النووي، وذلك في الأمور المتعلقة بكل لجنة وتتكون من رؤساء أركان الدول الأعضاء عدا أيسلندا التي لم تشارك بقوات ، وتعقد اجتماعاتها على ثلاثة مستويات:

أ-مستوى رؤساء الأركان حيث يجتمعون مرتين في السنة على الأقل.

ب-مستوى المندوبين الدائمين عن رؤساء الأركان، ويعقد اجتماعاتهم كل أسبوع.

ج-تضم اللجنة الدائمة رؤساء أركان كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة، وباقي المندوبين الدائمين عن رؤساء أركان الدول الأعضاء وذلك لتأكيد أهمية استمرار لقاءات اللجنة العسكرية[2].

-واللجنة الدائمة ،واللجنة العسكرية مسؤولتان عن القيادة الثلاثية للحلف ومقرها واشنطن.

-ورئاسة اللجنة العسكرية الدورية،وهي مسؤولة عن:

أ-تقديم التوصيات المتعلقة بالإجراءات التي تعتبر ضرورية للدفاع المشترك عن منظمة حلف الشمال الأطلسي إلى السلطات السياسية للحلف.

ب-تقديم توجيهات متعلقة بالأمور العسكرية إلى كبار قادة الحلف.

2.**هيئة الأركان العسكرية الدولية:** بعد انسحاب فرنسا من الهيكل الدفاعي للحلف سنة 1966م[3]،قام مجلس شمال الأطلسي بحل اللجنة الدائمة وهيئة التخطيط الدولية ونقلت مهامها وسلطاتها إلى اللجنة العسكرية وفي 10فيفري 1967م تم تشكيل هيئة الأركان العسكرية لدولهم الأعضاء وهم مسؤولون أمام مدير هيئة الأركان العسكرية الدولية والوضع العسكري الوطني للأفراد المرشحين من القوات المسلحة لا يتأثر بترشيحهم المؤقت في الحلف.

---

(1).لخميسي شيبي ،المرجع السابق الذكر،ص90.

(2).ردّاف طارق،الاتحاد الأوروبي"من إستراتيجيته الدفاع في إطار حلف الشمال الأطلسي إلى الهوية الأمنية الأوروبية المشتركة"،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة منتوري،قسنطينة،2004-2005،ص52.

(3).هياجنة عدنان محمد، المرجع السابق الذكر،ص65.

-ويرأس الهيئة قائد برتبة فريق يرشح من قبل الدول الأعضاء وتختار اللجنة ويتبعه ستة مدراء مساعدون من الضباط الأمراء أو القادة وأمين سر هيئة العسكريين الدولية،ويمكن انجاز مهامها في كونها:

-الأداة التنفيذية للجنة العسكرية [1].

-تحضير الخطط والدراسات وتقديم توصيات عن السياسة التي يجب الأخذ بها في المسائل العسكرية التي تحال إلى مجلس الشمال الأطلسي أو إلى اللجنة العسكرية.

-ضمان تنفيذ سياسات وقرارات اللجنة العسكرية.

-القيام بدور فعال في دعم التعاون مع دول شرق أوروبا في إطار مجلس تعاون الشمال الأطلسي،وتضم عدد من الأقسام ، وهي كالأتي:

-قسم الاستطلاع

-قسم التخطيط والسياسة

-قسم منظومات الاتصال والمعلومات

-قسم التسليح والتوحيد القياسي.

3-بنية القيادة العسكرية للوحدة: قسمت المنطقة الجغرافية التي تغطيها معاهدة الشمال الأطلسي بين ثلاث قيادات رئيسية للحلف(أوروبا،الأطلسي)[2]، ومجموعة تخطيط إقليمية (كندا والولايات المتحدة الأمريكية)،وبعد صياغة المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف تم الاتفاق بين وزراء دفاع الحلف بأن يتم تخفيض عدد قيادات الحلف الرئيسية إلى اثنين هما القيادة الأوروبية والقيادة الأطلسية [3]،مع تشكيل ثلاث قيادات فرعية ضمن القيادة الحليفية بأوروبا، فتكون مسؤولة عن المناطق الجنوبية ،والوسطى،والشمالية الغربية.

---

(1).ليلى مرسي،أحمد وهبان،المرجع السابق الذكر،ص65.

(2).سمايلي شريف،المرجع السابق الذكر،ص32.

(3). مرجع السابق الذكر،ص53.

المبحث الثاني:التحولات التي طرأت على عقيدة حلف الشمال الأطلسي

المطلب الأول:الوظائف الجديدة لحلف الشمال الأطلسي

أنشأ الحلف الأطلسي للقيام بوظائف عسكرية،وسياسية،واقتصادية،نذكرها فيما يلي:

1- **الوظيفة السياسية:** تتمثل في دعم وترسيخ عمليات التحول السياسي الديمقراطي لدول وسط وشرق أوروبا، والاتحاد السوفياتي سابقا ولكي يقوم الناتو بهذه الوظيفة فقد اشترطت اتفاقيات برنامج الشراكة من أجل السلام أن تقوم هذه الدول بحل مشكلاتها العرقية، الدينية، والاجتماعية بالطرق السلمية من خلال الاتفاقيات الحرة[1].

-ومنح شعوبها حق تقرير المصير، وأن يكون للحلف إشراف على هذه التحولات وفي المقابل فإنه ينبغي على أعضاء الناتو الأصليين فتح مؤسساتهم السياسية كالاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا أمام هذه الدول للاستفادة من خبرتها الطويلة في عمليات التحول الديمقراطي.

-كما اشترطت تلك الاتفاقيات أن تقوم الدول المشاركة بإدخال المفاهيم والقيم الديمقراطية في مؤسساتها العسكرية،ووضع القيادات الرئيسية لقواتها تحت إدارة مدنية سياسية بغية التقليل من احتمالات قيام الانقلابات العسكرية للوصول إلى السلطة فيها.

-ومن الوظائف السياسية التي وضعتها اتفاقيات الشراكة من أجل السلام مسألة السيطرة على أسلحة الدمار الشامل، والأسلحة النووية الموجودة لدى بعض الدول المشاركة، فقد تعهدت هذه الدول أن يكون للناتو حق الإشراف على عمليات نزع هذه الأسلحة.

-ثم هناك وظيفة مساهمة الحلف والدول الموقعة على اتفاقيات الشراكة في فعاليات الأمم المتحدة لحفظ السلام والتي عرفت باسم **الدبلوماسية الوقائية*** وهذا التعاون بين المنظمة والحلف سوف يجنب العالم أخطار تزداد أهمية في المستقبل.

2-الوظيفة الاقتصادية:

-وقد تمثلت الوظيفة الاقتصادية للحلف في التنسيق بين السياسات الاقتصادية لأعضائه الأصليين، والتخفيف من حدة التنافس الاقتصادي بينهم حتى لا يؤثر ذلك في متانة إستراتيجيته الدفاعية ضد تهديدات القوة السوفياتية .

---

(1).محمد صادق اسماعيل،دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة،لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية،2003،ص31.

(2).مصطفى أحمد أبو الخير،المرجع السابق الذكر،ص261.

*الدبلوماسية الوقائية:تجمع المعلومات السياسية والإخبارية حول الأزمات الموجودة في أوروبا والعالم.

-وقد أضافت اتفاقيات الشراكة بين الحلف والدول المشاركة أبعادا جديدة لهذه الوظيفة تمثلت في إنعاش اقتصاديات هذه الدول ومساعدتها على التحول الصحيح نحو اقتصاد السوق[1]،سواء من خلال تزويدها بالمنح والمعونات المالية،والاقتصادية التي تمكنها من تجاوز مرحلة التحول وفتح الأسواق أمام اقتصادها داخل أوروبا وخارجها.

-وفي المقابل فإن دول الناتو ستستفيد من هذه الوظيفة لتصريف بضائعها في أسواق هذه البلدان وإيجاد مشروعات استثمارية جديدة فيها [2].

3-الوظيفة العسكرية:

-تتمثل الوظيفة العسكرية للحلف في تهيئة وإعداد الدول المنظمة إلى برنامج الشراكة من اجل السلام للقيام بعمليات حفظ السلام في أوروبا، ومنطقة الأطلسي وتكريس هيمنة الغرب على مناطق العالم المختلفة ، لذلك تفرض هذه الوظيفة على الناتو العمل على تغيير هياكل وأنماط استخدام القوة العسكرية لهذه الدول سواء من حيث الحجم أو النوع والتفكير الاستراتيجي بحيث تكون مستوعبة للتغييرات التي طرأت على إستراتيجيته العسكرية والتي لم تعد إستراتيجية دفاعية بقدر ما أصبحت ردعا للازمات والمخاطر التي تهدد الأمن الأوروبي الأطلسي داخل أوروبا[3].

-وقد حددت اتفاقيات الشراكة الخطوات التي ينبغي على الدول المشاركة القيام بها للانسجام مع إستراتيجية الناتو العسكرية وهي:

-تسهيل الشفافية في تخطيط الدفاع الوطني،وعمليات موازنة الدفاع .

-السيطرة الديمقراطية والمدنية على القوات المسلحة.

-الاستعداد للمساهمة في مجال حفظ السلام،سواء تلك الفعاليات التي يقوم بها الحلف مع الأمم المتحدة أو مع غرب أوروبا[4].

---

(1).نافع أيوب لبس،معاهدة منظمة حلف الشمال الأطلسي(الناتو)،دمشق:مركز الدراسات العسكرية،1997،ص137.

(2).محمد صادق إسماعيل،المرجع السابق الذكر،ص33.

(3).نافع أيوب لبس،المرجع نفسه،ص138.

(4).فيليب جوردن،تعاضم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط الكبير، أبو ظبي،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية(سلسلة محاضرات الإمارات)،2005،ص21.

-الاشتراك مع الحلف في مجالات البحث، والتطوير للدفاع الجوي ونزع السلاح وضبط التسلح، والتخطيط للطوارئ المدنية، والشؤون الإدارية والمالية والعلاقات العامة.

-الاشتراك مع الحلف في التدريبات والتمرينات المتعلقة بعمليات حفظ السلام[1].

-التعهد بتطوير قوات قادرة على المدى المتوسط والبعيد للعمل مع الحلف خارج مسارح عملياته التقليدية في أوروبا والأطلسي.

المطلب الثاني:أسس العقيدة الجديدة

قد حدد الإعلان الصادر في جويلية عام 1990 المبادئ الإستراتيجية بشأن عقيدة الحلف العسكري وتشكلت مجموعة لمراجعة العقيدة العسكرية للحلف[2].وبناءا على قرار روما الصادر في نوفمبر 1971 وإدراكا إلى أن التغيرات والمخاطر الأمنية تختلف عن تلك التي كانت مجسدة في الاتحاد السوفياتي فقد يتعرض الحلف لهجمات غير محددة من أوضاع ناجمة عن صعوبات اقتصادية واجتماعية ،وسياسية خطيرة بما في ذلك الصراعات العرقية والنزاعات الحدودية التي تواجهها كثير من دول أوروبا الوسطى والشرقية وهذه التوترات تهدد بشكل مباشر أمن وسيادة أعضاء التحالف ولكنها قد تؤدي إلى أزمات خطيرة تهدد استقرار أوروبا ، وربما تتطور إلى نزاعات مسلحة تتورط فيها قوى خارجية من بينها أعضاء في الحلف الأمر الذي يؤثر على أمن الحلفاء يمكن أن يتأثر بعوامل أخرى ذات طبيعة أوسع تشمل انتشار أسلحة الدمار الشامل، تعطيل تدفق الموارد الحيوية ،العمليات الإرهابية والتخريب ،وبذلك تكون قمة الحلف في روما قد أقرت عقيدة عسكرية جديدة للحلف تنهض على أربعة مبادئ:

أ-استمرار الحلف في أداء دوره الدفاعي عبر الدفاع الجماعي[3].

ب-الحفاظ على وحدة أمن الأعضاء وكونه وحدة لا تتجزأ فإن الأعضاء الأوروبيون سوف يضطلعون بمزيد من المسؤوليات للدفاع عن أنفسهم .

---

(1).مصطفى أحمد أبو الخير،المرجع السابق الذكر،ص264.

(2).عماد جاد،أثر تغيير النظام الدولي على حلف شمال الأطلنطي،مجلة السياسة الدولية،العدد134،اكتوبر1998،ص14.

(3). المرجع نفسه،ص22.

ج-الحفاظ على هيكل القوات الموحدة للاستمرار في أداء مهمة الدفاع الجماعي فإن الحلف عليه أن يستحدث هيكل القوة يعتمد على قوات أكثر مرونة وحرية الحركة أكثر من الاعتماد على الدفاع المتقدم بمعنى إعادة هيكلة القوات حتى تصبح أكثر مرونة.

د.استمرار الاعتماد على كل من الأسلحة التقليدية والنووية مع خفض حجم القوات وإنشاء قوة دفاعية سريعة عند الحاجة والحد من الاعتماد على المكون النووي.

-وبالتالي أخذ الحلف يتجه استنادا إلى ما تقدم —التحول من تنظيم عسكري صرف مهمته الدفاع عن غرب أوروبا ومنطقة الأطلسي بوجه هجوم سوفياتي محتمل إلى قوة عسكرية- سياسية عالمية مهمتها تحقيق هيمنة قوى العالم الرأسمالي الغربي على النظام الدولي[1]، وخاصة في العالم الثالث ويبدأ هذا التحول واضحا في إقرار الناتو بأن التحديات التي تواجه هذه الهيمنة لم تعد متركزة في أوروبا حصرا ن وإنما في قوسين من الأزمات أحدهما القوس الشرقي التي يضم دولا إسلامية غير عربية مثل :إيران وأفغانستان ودول آسيا الوسطى وباكستان، ويمثل هذا القوس منطقة عدم الاستقرار لوجود كثير من الأسباب الكامنة فيها لإثارة الصراعات والحروب العرقية والدينية الاجتماعية وانتشار أسلحة الدمار الشامل .

-أما القوس الثاني فهي الدول الجنوبية التي تشمل الدول العربية في شمال إفريقيا والسودان ،أي الدول العربية الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط.

-ونشير إلى أن عولمة الناتو والمسؤولية الجديدة في إقرار الأمن العالمي أو حفظ السلام كما تسميه الولايات المتحدة كرس التبعية الأوروبية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في مجال الاستقلال بالقرار السياسي والأمني

-وكما جاءت القمة المشار إليها بتعديل العقيدة العسكرية للحلف قد جرى التشديد على المفهوم الاستراتيجي الجديد في أثناء قمة الحلف في واشنطن التي عقدت عام 1999 بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيسه وتم توسيعه من حيث مصادر التهديد إلى درجة تتبع للناتو نظريا على الأقل — القدرة على التدخل خارج مسرح عملياته التقليدية وتحت تبريرات عدة مثل مكافحة الإرهاب،وضع انتشار أسلحة الدمار الشامل وحماية الأقليات[2].

---

(1).حسين سنطوح،المرجع السابق الذكر،ص45.

(2).عماد جاد،المرجع السابق الذكر،ص100.

-وهذا ما صرح به الرئيس كلينتون في خطاب ألقاه بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس الحلف، إن هدف حلف الشمال الأطلسي لم يتغير ،فمهامه تكمن في الإبقاء على الأمن والازدهار وسيادة القيم الديمقراطية للدول الأعضاء، إن الذي تغير هو البيئة التي تؤدي فيها المنظمة مهامها .

إن منظمة حلف الشمال الأطلسي يجب أن تستمر في ضمان الأمن الجماعي متأقلمة مع التهديدات الجديدة العابرة للقارات مثل : أسلحة الدمار الشامل،النزاعات اللاتينية والصراعات الجهوية.

المطلب الثالث:الرؤية الإستراتيجية للحلف

1-البيئة الإستراتيجية الناشئة:

-بعد نهاية الحرب الباردة ظلت التحديات قائمة رغم التحولات الايجابية، حيث أن الحلف سيؤدي دورا أساسيا في تعزيز الأمن الأوروبي الأطلسي من خلال دور سياسي متزايد يتمثل في إقامة الشركات السياسية والعسكرية[1]، والتعاون والحوار مع دول أخرى ،وتعاونه مع المنظمات الدولية ووضع ترتيبات للانتشار السريع لقوات الحلف ،وإنشاء سياسة الأمن والدفاع الأوروبية في إطار الحلف كما تم التأكيد على:

-أهمية المجلس الدولي للحفاظ على الأمن والاستقرار الأورو-أطلسي باعتباره الجهاز المسؤول عن الأمن والسلام والدوليين.

-التأكيد على مساهمات منظمات الأمم المتحدة ومنظمة المن والتعاون في أوروبا في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة الأورو أطلسية.

2-التحديات والمخاطر الأمنية:ونوجزها فيما يلي:

-الصعوبات الاقتصادية ،والسياسية،والاجتماعية التي تعاني منها الدول في قلب المنطقة الأورو-أطلسية أو دول محيطها الجغرافي.

-التنافس العرقي،والديني،والنزاعات الإقليمية.

-انتهاك حقوق الإنسان ونتائج انهيار نظم الحكم الديكتاتورية.

-انتشار الأسلحة النووية،والكيميائية ووسائل إيصالها إلى أهدافها .

-التعامل مع أي هجوم مسلح يشن ضد أي من دول الحلف مهما كان مصدره.

3-توجهات الحلف لتحقيق الأمن في القرن الحادي والعشرين:

يسعى الحلف إلى الحفاظ على السلام وتعزيز الأمن والاستقرار السياسي في المنطقة الأورو أطلسية من خلال:

-التزام الحلف بإقامته شراكة قوية بين أوروبا وأمريكا الشمالية،حيث لا يمكن الفصل الأمني بينهما ، بالإضافة إلى استمرار الدفاعي الجماعي بين دوله الأعضاء .

-الحفاظ على قدرة عسكرية كافية وجاهزة وواضحة للتحرك على نحو جماعي.

-استناد الحلف على قدراته العسكرية الفعالة في منع النزاعات وإدارة الأزمات .

---

(1).حسين سنطوح،الحوار الجزائري الأطلسي...سيناريوهات المستقبل2/2 ،العدد الثالث،الجزائر،مركز البصيرة للبحوث والدراسات،2007،ص23.

-تطوير سياسة الأمن والدفاع الأوروبي في إطار الحلف استنادا للقرارات التي اتخذها الحلف ببرلين عام 1996م[1].

4-توسيع عضوية الحلف:

استنادا إلى المادة العاشرة من اتفاقية واشنطن فإن الحلف سيوجه الدعوة لانضمام دول لديها رغبات والقدرة على تحمل مسؤوليات والتزامات العضوية،وذلك لغرض تعزيز الأمن الأوروبي وزيادة تماسكه ،وخدمة سياسته العامة،ومصالحه الإستراتيجية[2].

5-الحد من التسلح ونزع السلاح وحظر الانتشار النووي:

يهدف الحلف إلى ضمان توافق بين تأمين الدفاع عن دولة الأعضاء وتأمين أهداف الحد من التسلح، ونزع السلاح، وحظر الانتشار النووي من خلال:

-المساهمة الفاعلة في تطوير اتفاقيات الحد من التسلح وحظر الانتشار النووي.

-تشجيع إجراءات الشفافية،والثقة،والأمن.

-تعزيز الحلف لجهوده السياسية الهادفة إلى منع حدوث أية عملية انتشار الأسلحة،أو الحد منها بالطرق الدبلوماسية.

---

(1). المرجع نفسه،ص 24.

(2).لخميسي شيبي،المرجع السابق الذكر،ص255.

المبحث الثالث:مستقبل الشمال الأطلسي

المطلب الأول:سيناريو التحول إلى قوة سياسية عسكرية عالمية

إن نجاح مشروع التوسع نحو الشرق سيحول الناتو إلى أهم وأكبر مؤسسة سياسية عسكرية إقليمية لتأمين الأمن والاستقرار عير جانبي الأطلسي وقد يكون ذلك مقدمة لتحول غلته قوة كبرى مهيمنة على الشؤون الإقليمية والدولية في القرن الحادي والعشرين، ولذلك أسباب عدة هي:

أولا: إن نجاح مشروع الحلف في التوسع يعني تحويل جانبي الأطلسي إلى مركز ملائم هادئ في النظام الدولي،تقل فيه الحروب الصغيرة والأهلية تحت تأثير فعاليات الناتو في إدارة الأزمات وعمليات حفظ السلام سواء تم ذلك بجهود منفردة أو بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومؤسساته المختلفة أو تحت غطاء الأمم المتحدة[1].

ثانيا:ليس المهم في توازن القوى عبر جانبي الأطلسي أن يكون قائما بشكل متساوي من حيث عناصر القوة للدول الأساسية الأطلسية-أو انه يميل بحكم واقع الحال وهي الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن المهم أنه سيكون مستقرا ما بقي دور الحلف بوصفه حاملا للتوازن وانطلاقا من هذه الحقيقة لا نجد اليوم أية بوادر لمعاداة الناتو وزعامة واشنطن له في أوروبا رغم ما يوجد بينهما من خلافات حول القيادة للمنطقة الجنوبية للحلف بل يبدو أن أوروبا بكاملها قد رضيت بالحلف من حيث هو مؤسسة سياسية وعسكرية دائمة لها وليس مجرد حاملا لها كما كان الحال في سنوات الحرب الباردة.

ثالثا:إن قيام الحلف بتحويل جانبي الأطلسي إلى مركز سلام هادئ سيؤدي إلى بروز تقسيم جديد في النظام الدولي،ولكنه ليس من قبيل صدام الحضارات الذي جاءت به نظرية صامويل هنتغدن وهي النظرية التي نفت أن يكون الصدام قائما على أسس إيديولوجية أو اقتصادية أو أجنبية وإنما هو صدام حضاري وثقافي بين الحضارة الغربية متجسدة في مركز السلام الأطلسي وبين الحضارات والثقافات المتعددة في عالم الجنوب والتي يمكن للإسلام أن يجمعها في بوتقة واحدة لتكوين إمبراطورية الشر التي تفتت قيم الغرب وثقافتها.

-إن التقسيم الجديد في نظرنا سيكون استراتيجيا وجيوسياسيا بين مركز السلام الهادئ عبر جانبي الأطلسي يسعى للمحافظة على المكاسب التي حققت له من جراء انتهاء الحرب الباردة وبين أطراف وأجزاءها غير مستقرة،

---

(1).نزار إسماعيل الحيالي،دور حلف شمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ،أبو ظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2003،ط1،ص142.

ومازالت تتمثل فيها كل مخالفات تلك الحرب وهذه الأطراف والأجزاء تهدد حالة السلام في المركز لأسباب عدة منها:

1-الكثير من تلك الأطراف يفتقر إلى الديمقراطية ، وتغلب فيها الصدامات لأسباب تاريخية وعرقية وبالتالي فهي مرشحة للدخول في حروب إقليمية ومحاولات فرض الهيمنة ،والنزوع نحو امتلاك أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها التي يمكن أن يصل إلى دول المركز،قبل أن تتمكن هذه الأخيرة من إنتاج أنظمة دفاعية مضادة لها.

2-المخاطرة الناجمة عن الانقسامات الداخلية لبعض دول هذه الأطراف نتيجة لانعدام الديمقراطية والعنف السياسي والنزاعات الانفصالية التي يمكن أن تنذر بإبادة جماعية وهجرة هائلة نحو الدول الواقعة في المركز. [1]

3-هناك دول غير راضية عن سياسات مركز السلام الأطلسي على اعتبار أن توسع الأطلسية يهدد استقرارها ويفرض قيود على حركتها الإقليمية والدولية مثل:إيران،وكوريا الشمالية،كوبا ،العراق،الهند،الصين،باكستان،وبالطبع

روسيا ومن تم فقد يشهد المستقبل قيام تحالفات إستراتيجية بينها لمواجهة التحديات الأطلسية عليها، وربما ينطوي ذلك على قيام توازنات قوى إقليمية ودولية في مناطق الأطراف تهدد حالة السلام والاستقرار في المركز. (2)

(1). المرجع نفسه،ص143.

(2).حسين سنطوح،المرجع السابق الذكر،ص28.

المطلب الثاني: سيناريو الضعف والتفكك

يمكن تقسيم العوامل المختلفة لضعف الناتو ونفككه وفقا لفرضيات المنهج الوظيفي إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

أولا: العوامل الداخلية: من العوامل الداخلية احتمالية حصول انقسامات داخلية في الناتو تعيقه عن أداء وظائفه ودوره المرسوم في بناء الأمن وجانبي الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ويمكن هنا أن نعطي ثلاثة عوامل لهذه الانقسامات الداخلية هي:

1-العامل الإيديولوجي : تحتل الإيديولوجية أرضية مشتركة ذات طابع أخلاقي وعقائدي تشد إليها المصالح الوطنية والقومية للدول الأعضاء في الأحلاف،فقد أثبتت حقائق الحرب الباردة أن قوة وتماسك الوحدة الداخلية لحلف وارسو السابق وإنما عادت إلى تمسكه بإيديولوجية واضحة،فالنزعة الاستقلالية الفرنسية والاختلافات حول تقسيم الأعباء

والتكاليف الداخلية، وقيام بعض الأعضاء بإقامة علاقات خاصة ومصلحية مع الاتحاد السوفياتي السابق مثل :فرنسا و ألمانيا هي أدلته على الضعف الإيديولوجي للناتو.[1]

2-عامل الأعباء والتكاليف:

-مثلت الأعباء والتكاليف الدفاعية للناتو معضلة مستديمة طوال سنوات الحرب الباردة ،حيث كانت واشنطن تتهم الأوروبيين بالتقصير في هذه المسألة ، وإقامته علاقات سياسية واقتصادية مصلحية مع الاتحاد السوفياتي ودول حلف وارسو السابق في الوقت الذي تحملت فيه كافة نفقات الدفاع عنهم وحماية مصالحهم في الخارج ومن المفترض أن تحقق حدة هذه المعضلة بعد انتهاء الحرب الباردة واختلاف طبيعة التهديدات ومساهمة الأوروبيين في عملية البناء الأمني عبر عملية التوسع نحو الشرق ومع ذلك ترد هنا الملاحظات التالية:

1-مازال إنفاق الأمريكيين على الحلف أعلى بكثير من الإنفاق الأوروبي حيث ارتفعت نسبته من 59.9% عام 1992 إلى 62.7% عام 1997 مقابل تراجع الإنفاق الأوروبي للفترة نفسها من 38% إلى 35.5% وبالتالي فإن هناك احتمالات كبيرة بأن تثير واشنطن مسألة إعادة تقسيم الأعباء والتكاليف بشكل متساو مع الأوروبيين

---

(1).كاظم هاشم نعمة،الوحدة الأوروبية وبنيتها الأجنبية المفترضة،مجلة آفاق عربية،العدد02،بغداد،1992،ص228.

سواء تحت تأثير العجز المستمر في ميزانيتها الفدرالية أو لأن الطابع الغالب لعملية البناء الأمني الجديد هو أوروبي أكثر منه أطلسي[1].

2-احتمال بأن تفشل دول وسط وشرق أوروبا في تحقيق التكاليف المقدرة من جراء عملية التوسع والبالغة 48 مليار دولار من أجل التكلفة الإجمالية البالغة 130 مليار دولار وعندئذ ستثار مسألة من سوف يتحمل هذا المبلغ الكبير ؟ الأوروبيون أم الأمريكيون؟ وإذا فشل الحلفاء في حسم هذه المسألة فهل يعني ذلك تراجع الحلف عن عملية التوسع أم إيقافها عند حدود معلومة تتضمن المرحلة الأولى فحسب؟

3-احتمال أن يتراجع بعض الأعضاء الأصليين عن تحمل نصيبهم من أعباء التوسع لاعتبارات اقتصادية وسياسية خاصة بهم، ويمكن هنا أن نضرب مثالين لهذا التراجع:فرنسا وألمانيا.

ألمانيا: فان الحلف يعول على قوتها الاقتصادية لتحمل جزء مهم من الأعباء التوسع وخاصة أنه يحقق لها مزايا سياسية ،اقتصادية،وعسكرية باعتباره استرجاعا لمجالها الحيوي ، بيد أن الاقتصاد الألماني أخذ في التراجع من التسعينات ، حيث أضافت الوحدة الألمانية أعباء اقتصادية هائلة عليه[2].

فرنسا: هي أيضا تعاني أزمة اقتصادية فقد تراجع نموها الاقتصادي حقبة التسعينات إلى 2.1% بعد أن وصل إلى 4.8% في حقبة الثمانينات وأصبحت تحتل المركز الحادي والعشرين من قائمة أفضل دول العالم اقتصاديا، بعد أن كانت تحتل المركز السادس [3]، وقد يكون هذا سببا قويا لتراجع باريس عن التزاماتها بتحمل جزء من تكاليف توسع الناتو نحو الشرق.

3-عامل الانسلاخ: هو أسوء سيناريوهات الداخلية التي قد تضعف الناتو وتدفع إلى تفككه مادام يتضمن احتمالات انسحاب بعض أعضائه الأصليين منه ولا يثير هذا السيناريو معضلة كبرى فيما انسحب من الحلف بعض دول وسط وشرق أوروبا بعد انضمامها إليه لان الحلف كان ولا يزال قائما من قبل التفكير في ضم هذه الدول إليه، حيث أن المعضلة يمكن أن تظهر في حالة انسحاب أعضاء أصليين أو مؤسسين بالتحديد فرنسا وتركيا.

---

(1).نزار إسماعيل الحبالي،المرجع السابق الذكر،ص146.

(2). المرجع نفسه، ص230.

(3).رضا محمد هلال، مستقبل التعاون الروسي الألماني، مجلة السياسة الدولية، العدد133، القاهرة 1998، ص204.

ثانيا: العوامل الخارجية: تتضمن العوامل الخارجية احتمالات بروز مؤسسات أوروبية تستطيع القيام بوظائف الحلف أفضل منه وبروز قوى إقليمية أو دولية تشكل تحديات لدوره في فرض الهيمنة على النظام الدولي ويمكن أن نضرب بالنسبة إلى الحالة الأولى مثلا :

- الاتحاد الأوروبي كمؤسسة إقليمية أوروبية تقوم بوظائف الناتو نفسها: السياسية، والاقتصادية، والعسكرية في بناء الأمن الأوروبي من خلال التوسع نحو الشرق ، فرغم أن الاتحاد الأوروبي ما يزال يمثل قوة اقتصادية كبرى ذات تأثير سياسي [1]، وعسكري في الشؤون الأوروبية والدولية فإن مسيرته في السنوات القليلة الماضية قد تدفع إلى اعتقاد احتمالات تحوله إلى قوة سياسية وعسكرية يمكن أن تستقطب في المستقبل جميع الدول الأوروبية وهذا ما يظهر من قدرة الناتو على أداء وظيفته، وقيمته الفعلية في بناء واستقرار الأمن الأوروبي ويبدو ذلك واضحا من كون مشروعه في التوسع نحو الشرق يجري أوسع وأعمق من مشروع الحلف.

(1). المرجع نفسه،ص25.

المطلب الثالث: سيناريو الاستمرارية:

لا يحتاج هذا السيناريو إلى تفصيلات معقدة فقد سبق أن أشرنا إلى أن الحلف بقي واستمر حتى الآن لان البيئة الأوروبية الجديدة أوجدت قضايا جديدة فرضت ذلك مثل :التحديات المستقبلية للوحدة الألمانية على الأمن الأوروبي ومعضلات الوحدة الأوروبية وخاصة في مجال بناء سياسة موحدة للأمن والدفاع والعلاقة بروسيا ودول رابطة الدول المستقبلية، ثم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير مستقرة في وسط وشرق أوروبا للأوروبيين فان دورهم في استمرارية الحلف يفرض عليهم مواجهة ثلاث قضايا أساسية هي:

أولا:قضية الأعباء والتكاليف:

إذا كان تنازل واشنطن عن قيادة المنطقة الجنوبية لفرنسا سيجعل الأخيرة أكثر استعداد لتحمل ما هو مقدر عليها من نفقات أمنية ودفاعية فان تغيير احتياجات الأمن الأوروبي من دفاع إلى بناء يتطلب من الأوروبيين عامة العمل عن زيادة نفقاتهم الأمنية لان عملية بناء الأمن أوسع بكثير من الدفاع عنه ما دامت تتضمن جوانب اقتصادية

واجتماعية وثقافية وسياسية وعسكرية، فضلا عن أنهم هم الذين يناشدون الناتو، والولايات المتحدة الأمريكية ساعدتهم في بناء أمنهم بعد الحرب الباردة.[1]

ثانيا : المعضلة التركية:

تتمثل هذه المعضلة في احتمالات انسحاب تركيا من الناتو لأسباب التي أشرنا إليها في السيناريو الأول وحسم هذه المعضلة هو بأيدي الأوروبيين الذين عليهم العمل على ضم أنقرة إلى عضوية الاتحاد الأوروبي لان حجتهم هي عدم انضمامها تحت ستار سجلها السيئ في احترام حقوق الإنسان كما أن اختلاف قيمها وتقاليدها وثقافتها الإسلامية عن دول الاتحاد المسيحية وتقاليدها ، وثقافتها حجة غير كافية للتاريخ وإلا كيف نفسر تحالف ألمانيا المسيحية مع تركيا الإسلامية ضد الروس والانجليز والفرنسيين في الحرب العالمية الأولى، وكيف نفهم أن المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر كانت محور الاهتمام الأولى في الشؤون الأوروبية وسياسة توازن القوى[2].

---

(1).نزار إسماعيل الحبالي،المرجع السابق الذكر،ص150.

(2).كاظم هاشم معمة،المرجع السابق الذكر،ص234.

ثالثا:أطلسة الولايات المتحدة الأمريكية:

يقصد بأطلسة الولايات المتحدة الأمريكية أن يعمل الأوروبيون على ضمان استمرار الطابع الأوروبي والأطلسي في التوجهات السياسية، والأمنية، والمصلحة الأمريكية وهذا يتطلب تطوير الاتحاد الأوروبي وجناحه العسكري بشكل لا يتجاوز حدود الناتو ووظائفه[1]،لان ذلك التجاوز بقدر ما يقلل من القيمة الفعلية للحلف في بناء الأمن عبر جانبي الأطلسي فانه سيقلل من مكانة واشنطن في التأثير على الشؤون الأوروبية والأطلسية ويقلص من ساحة مصالحها الحيوية في هذه المنطقة وقد يدفعها كما أشرنا إما إلى الانعزال ،أو إلى تغيير توجهاتها نحو منطقة الباسيفيكي،وجنوب شرق آسيا وكلا الخياريين سيلحق الضرر بالناتو والمصالح الأوروبية معا وذلك أنه قد يؤدي الانعزال الأمريكي إلى فقدان أوروبا أسواق استثماراتها ،وتقلص حجم تجارتها الخارجية مع واشنطن.

(1).رضا محمد هلال،المرجع السابق الذكر،ص208.

خاتمة الفصل:

برز حلف الشمال الأطلسي لمواجهة التحديات الكبرى التي برزت على الساحة الأوروبية عقب الحرب العالمية الثانية، ملتزما ببعض المبادئ والأهداف ، وله أجهزة مكونة من الجهاز العام ، والجهاز الإداري، حيث طرأت عدة تحولات وظيفية على عقيدة حلف الشمال الأطلسي تمثلت في الوظائف الجديدة ، وكذلك أسس العقيدة الجديدة للحلف.

كما تعرضنا لمستقبل حلف الشمال الأطلسي الذي شمل سيناريو التحول إلى قوة سياسية عسكرية عالمية ،سيناريو الضعف والتفكك وسيناريو الاستمرارية.

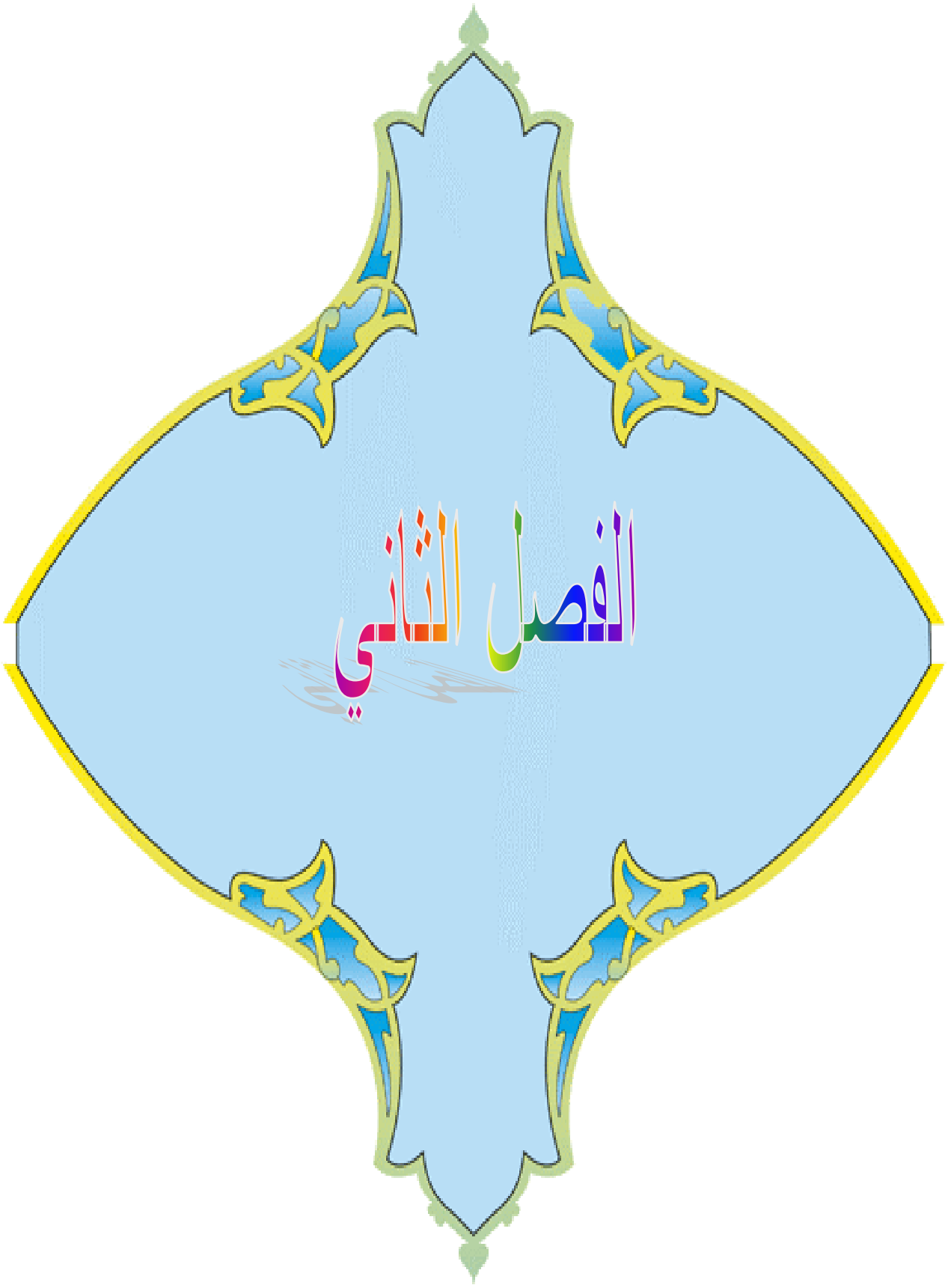
الفصل الثاني

الفصل الثاني:مقترب مفاهيمي حول الإرهاب والمنطقة المتوسطية

يحتل البحر الابيض المتوسط موقع استراتيجي هام ، فهو بحر يقع وسط الأرض وله أهمية جغرافية، واقتصادية،وحضارية كبيرة بحيث يتسم بالتعدد والتنوع ،ونشأت على ضفافه حضارات تاريخية منذ القدم .

هذا ما جعله يتعرض للعديد من التهديدات من بينها الإرهاب الذي أخذ حيزا واسعا في العلاقات الدولية في وقتنا المعاصر نظرا لخطورته ،ولمحاربة هذه الظاهرة أطلقت عدة مبادرات في المتوسط من بينها مبادرة الحوار الأطلسي المتوسطي سنة 1994 بحيث يعكس اعتراف الحلف بالتحديات الأمنية الاقليمية الفريدة في المتوسط.

-ويهدف الحوار الأطلسي المتوسطي إلى زيادة التفاهم المتبادل في المنطقة، وتبديد الأفكار الخاطئة وسوء الفهم بين الحلف الأطلسي وشركائه المتوسطيين.

-وعليه سنتطرق في هذا الفصل إلى ماهية الارهاب الدولي، والأهمية الاستراتيجية للمنطقة المتوسطية،وفي الأخير سنتناول الحوار الأطلسي المتوسطي.

المبحث الأول: ماهية الإرهاب الدولي

لقد حظيت ظاهرة الإرهاب باهتمام معظم الدوائر السياسية والاقتصادية والأمنية لجميع الدول،وذلك إلى الحد الأدنى الذي أطلق فيه البعض على هذا العصر " عصر الإرهاب" نظرا لما شهدته الساحة الدولية والإقليمية والمحلية من تصاعد في أنشطة التنظيمات الإرهابية بصفة عامة وسوف نتطرق في هذا المبحث إلى تعريف الإرهاب، الفرق بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له ، وأسباب الإرهاب ووسائله.

المطلب الأول:تعريف الإرهاب

أولا–التعريف اللغوي:

يشير لفظ "الإرهاب" منذ الوهلة الأولى معاني الخوف او التخويف ولفظ إرهاب مصدره رهب والذي جاءت مشتقاته في أكثر من موضع في القرآن الكريم–باعتباره مصدر البلاغة وينبوع البيان– وهي جميعا تشير الى ذلك المعاني[1].

وقد وردت مشتقات كلمة "رهب" في الآيات الكريمة التالية:

قوله تعالى:"وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون"[2].

وقوله تعالى:"ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم"[3].

وقوله عز وجل:" واضمم إليك جناحك من الرهب"[4].

أما في قواميس اللغة العربية فقد كان القاسم المشترك فيما بينها وفيما يتعلق بمشتقات كلمة "رهب" هو ذلك المعنى المتعلق بالخوف،وقديما قالوا 'رهبوت خير من رحموت' أي لأن ترهب خير من أن ترحم، وقد أخذ ميكافيللي بهذا الاتجاه حيث قال " إن في مهابة المرء سلامة له أكثر مما في حبه"[5].

---

(1).عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه،الإرهاب (التشخيص والحلول)،الرياض،شركة العبيكان للأبحاث والتطوير،2007،ص20.

(2).القرآن الكريم،سورة البقرة،الآية 40.

(3). القرآن الكريم،سورة الأنفال،الاية60.

(4).القران الكريم،سورة القصص،الآية 32.

(5).المرجع نفسه،ص21.

ثانيا :التعريف الاصطلاحي:

تجدر الإشارة إلى أنه هناك محاولات قانونية وفقهية عديدة للوصول إلى تعريف موحد للإرهاب يكون شاملا لكل عناصره وجوانبه، غير أنها جاءت متباينة من حيث المعيار الذي ارتكزت عليه لتميز العمليات الإرهابية ، فالبعض منها اعتمد أساس على طبيعة الوسائل المستخدمة بأن تكون وسائل عنف من شأنها إثارة الرعب أو إحداث خطر عام يهدد الحياة البشرية والأمن العام، والبعض الآخر ينظر إلى الثر المترتب على الفعل وهو الحياة البشرية والأمن العام والبعض الآخر ينظر إلى الأثر المترتب على الفعل وهو التدمير والتخريب كأثر مادي والخوف كأثر معنوي لدى من يوجه إليه هذا الفعل[1].

وقد جاء في موسوعة لاروس grand larousse encyclopédique أن كلمة إرهاب terrorisme تشير غلى مجموع أعمال العنف التي ترتكبها المجموعات الإرهابية، والإرهابي terroriste هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف[2].

وفي قاموس العلوم الاجتماعية a dictionary of the social science فإن كلمة الإرهاب تشير إلى نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقانون ولا يعير الاهتمام بمسألة أمن ضحاياه ، وهو يوجه ضرباته التي تأخذ نمطا محددا إلى أهدافه المقصودة بهدف خلق جو من الرعب والخوف وشل فاعلية ومقاومة ضحاياه[3].

وعرفه مؤتمر وزارة الداخلية والعدل العرب بأنه :"كل أعمال العنف أو التهديد ،مهما كان سببها أو هدفها "[4]

ومن المدرسة الغربية جاء تعريف بيرنزسي سيدربرج في كتابه أساطير إرهابية حيث يقول:" الإرهاب هو اللجوء إلى العنف لأهداف سياسية وفاعلة لمن ليس له سلطان أو صلاحيات حكومية ، وهو يقوم بها منتهكا قواعد السلوك المتعارف عليها للتعبير عن السخط أو الانشقاق عنه أو معارضة الأهداف السياسية للسلطات الحكومية الشرعية للدولة التي ينظر إليها على أنها تتجاوب مع احتياجات فئات معينة من الناس[5].

---

(1).حسنين المحمدي بوادي ،تجربة مواجهة الإرهاب،الإسكندرية:دار الفكر الجامعي:2004،ص96.

(2).حريز عبد الناصر،الإرهاب السياسي (دراسة تحليلية)،مصر:مكتبة مدبولي،1996،ص24.

(3).السمحراني أسعد،لا للإرهاب...نعم للجهاد، بيروت: دار النحاس للطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص16.

(4).المرجع نفسه،ص26.

(5).عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه،مرجع سبق ذكره،ص25.

لقد ساهمت الأمم المتحدة في تقديم تعريف لمصطلح الإرهاب من خلال اللجنة الخاصة بتعريف الإرهاب، بحيث حاولت وضع تعريف يحظى بإجماع جميع الدول الأعضاء غير أن الاختلاف في المفاهيم الاجتماعية ،السياسية، والقانونية والفكرية حال دون ذلك كما جاء في تعريف منظمة المؤتمر الإسلامي للإرهاب في دورته المنعقدة في قطر قي أكتوبر 2001 على الشكل التالي: رسالة عنف عشوائية من مجهول بغير هدف مشروع أو قضية عادلة ، وهو بهذا مخالف للشرائع السماوية والأعراف الدولية، كما لا يجوز الخلط الذريع بين الكفاح المسلح وخدمة القضايا العادلة ومجابهة الظلم والاحتلال.

حسب التعاريف الواردة من خلال الدراسة يتضح الحد الأدنى المتفق حوله من هذه العناصر المكونة لمفهوم الإرهاب وهي ثلاثة عناصر أساسية وهي عنصر العنف، والعنصر السياسي، وعنصر الخوف والرهبة، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن التعريف المتوافق حوله الحد الأدنى هو أن الإرهاب استخدام للعنف من أجل إحداث حالة من الخوف والرعب داخل مجتمع بغية تحقيق أهداف سياسية[1].

(1).المرجع نفسه،ص17.

المطلب الثاني:الفرق بين الإرهاب والمفاهيم المشابهة له

1-الإرهاب والعنف:

إن العنف يرتبط بنظام القيم،والعادات والتقاليد، حيث يبدأ من ظهور خلاف ونزاع، كما أنه استخدام فعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص ،وإتلاف الممتلكات فالعنف يكون دائما عندما يعجز العقل عن العقل ، ويبدأ بعجزه عن الإدراك والفهم أي رفضه ذلك ومن مظاهر وأشكال العنف نجد: المظاهرات ،التمرد،الإضراب، الاغتيالات، الانقلابات وبذلك يكون العنف أحد أوجه الإرهاب ، بل أحد درجات الإرهاب لأنه يشمل شكل من أشكال الإرهاب. [1]

2-الإرهاب والجريمة:

تحمل الجرائم على وجه العموم –في طياتها درجة عالية من الخطورة الموجهة ضد أمن واستقرار المجتمعات البشرية،فهي تمثل تهديد المختلف نواحي الحياة الاجتماعية كما تساهم في خلخلة العلاقات والروابط الإنسانية القائمة في كافة المجتمعات،هذا فضلا عما تمثله من تهديد للحقوق الأساسية للإنسان ولاسيما حقه في الحياة، والتملك، وسلامة البدن والشرف.[2]

يختلف الإرهاب عن الجريمة فالإرهاب يهدف إلى تحقيق مطالب أو أغراض سياسية، وذلك بإرغام دولة أو جماعة سياسية على اتخاذ القرار المعين أو الامتناع عنه تراه في مصلحتها ، ما كانت لتتخذه أو تمتنع عن اتخاذه لولا الإرهاب، بينما تسعى منظمات الجريمة إلى الحصول على الأموال والأرباح الطائلة بطرق وأساليب غير مشروعة[3].

3-الإرهاب وحرب العصابات:

حرب العصابات تمارسه جماعة من الجماعات بقوات عسكرية تقليدية من خلال أسلوب الهجمات المفاجئة، وترتكز عمليات وأنشطة حرب العصابات في بعض الأماكن وتستهدف أفراد القوات المسلحة أو الشرطة[4].

---

(1).محمد عوض الترتوريي،أغادير عرفان جويحان،علم الإرهاب (الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب)،الإسكندرية:دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،2006،ص53.

(2).المرجع نفسه،ص54.

(3).حسنين المحمدي بوادي،المرجع السابق الذكر،ص100.

(4). دوللي حمد ،الإرهاب الدولي(دراسة قانونية مقارنة)،بيروت:مطبعة صادر،2003،ص51.

وتسعى إلى التقليص التدريجي للمساحات المحتلة التي يسيطر عليها المحتل،وإلحاق أكبر قدر من الخسائر المادية المعنوية في صفوف العدو.

4-الإرهاب والتطرف:

التطرف بعبارة عن ممارسة لفكر اليأس السياسي،الذي يحاول تضييق مجالات الاختيار أمام الناس،ويعتمد المتطرفون على استخدام أساليب سيكولوجية لخلق مناخ من الخوف يهدف إلى إجبار الناس على قبول فلسفة التطرف ووسائل التعبير عنها ، والتطرق في أبسط معانيه هو الخروج عن الوسط والتطرف ما هو إلا انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة[1].

5-الإرهاب والعدوان:

العدوان كل فعل أو قول فيه اعتداء على النفس أو الآخرين ويشمل كافة الفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه ويظلم بها غيره،هاته الأفعال هي التي يتم فيها التعدي على الكليات الخمس: النفس، المال العرض،العقل،الدين، فالعدوان صورة مصغرة جدا لإرهاب ولكنه ليس على نطاق مجتمعي أو جماعي ،وقد يكون العدوان على النفس ذاتها عكس الإرهاب الذي يهدف إلى تخويف الناس ،فالعدوان قد يكون إحدى صور الإرهاب ولكنه ليس دائما جزءا منه[2].

6-المقاومة والإرهاب:

حق المقاومة المسلحة ضد أي محتل حق لكل الشعوب، وذلك طبقا للفقرة الثانية من المادة الأولى لميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أن هدف الأمم المتحدة هو إنماء العلاقات الودية بين المم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب، وأن يكون لكل منها حق تقرير المصير،وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السلم العام وكذلك المادة الثانية من الفقرة الرابعة "يمنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لدولة أخرى أو على وجه آخر لا يتفق ومعاهدة المم المتحدة[3]، وعلى ذلك فالمقاومة المسلحة لا تعتبر إرهابا بل هي على عكس الإرهاب تماما لذلك نجد إرهاب الدولة يظهر عند مقاومته لحركات التحرر الوطني بمختلف آلياته،فتلجأ الشعوب لحرب تحريرية شاملة.

---

(1).محمد عوض الترتوري،أغادير عرفات جويحان ،مرجع سبق ذكره،ص66.

(2).منتصر سعيد حمودة،الإرهاب الدولي (جوانبه القانونية ووسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي)،الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،2008،ص94.

(3).حسنين المحمدي جوادي،مرجع سبق ذكره،ص101.

المطلب الثالث:أساليب الإرهاب وأسبابه

1/الأساليب:

ينتهج الإرهاب في سبيل تحقيق أهدافه وسائل معينة تتناسب إلى حد كبير مع طبيعة الأهداف المقصودة وهي:

-الاغتيال السياسي:

قد يستخدم الإرهاب السياسي الاغتيال كأحد أساليبه عن طريق استخدام العنف والتصفية الجسدية،بحق شخصيات سياسية كأسلوب من أساليب الصراع السياسي ضد الخصوم، ولكن يجب أن يستهدف من ورائه بث الرعب والفزع في نفوس القياديين السياسيين ليتفهموا أنهم لن يكونوا في مأمن من عملياته وإلا التحول إلى مجرد عنف سياسي فعمليات الاغتيال ذات الطابع السياسي من أقدم الأساليب الإرهابية والأكثر انتشارا خلال فترة الحرب الباردة،ففي سنة 1982م مثلا حدثت 46 عملية اغتيال [1].

-اختطاف الأفراد وأخذ الرهائن:

تعد من الأساليب الإرهابية الأكثر شيوعا والتي تمارسها معظم التنظيمات الإرهابية في مختلف العالم [2]،وإن كانت تتركز عملياتها بصورة كبيرة في أمريكا اللاتينية هو أسلوب اختطاف الأفراد واحتجازهم كرهائن وهو يعني سلب الفرد أو الضحية حريته باستخدام أسلوب أو أكثر من أساليب العنف والاحتفاظ به في مكان يخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيق لغرض معين،وعرفتها الاتفاقية الدولية لمناهضة ومكافحة أخد الرهائن عام 1979م في مادتها الأولى بان جريمة أخد الرهائن هي :" اختطاف الأشخاص واحتجازهم والتهديد بقتلهم، أو بإيذائهم من أجل إكراه طرف ثالث سواء كان هذا الطرف دولة أو منظمة دولية حكومية أو شخصا طبيعيا أو اعتباريا أو مجموعة من الأشخاص على قيام أو الامتناع عن القيام بفعل معين كشرط صريح أو ضمني للإفراج عن الرهينة ونأخذ على سبيل المثال :تنظيم داعش وما فعله من اختطاف وقتل الرهائن[3].

---

(1).حسنين عطا الله إمام،الإرهاب والبنيان القانوني للجريمة (دراسة مقارنة)،الإسكندرية:دار المطبوعات الجامعية،2004،ص180.

(2).محمد عوض الترتوري،أغادير عرفات جويحان،مرجع سبق ذكره،ص125.

(3).منتصر سعيد حمودة،مرجع سبق ذكره،ص96.

-إلقاء القنابل وزرع المتفجرات:

هو أحد أقدم الأساليب الإرهابية وأوسعها انتشارا، بحيث استخدم هذا الأسلوب في القرن 19م إبان الثورة الفرنسية، وكذلك الثورة البلشفية سنة 1917 وقد لاقى هذا الأسلوب رواجا كبيرا للأسباب التالية:

-سهولة الاستخدام: حين لا تحتاج عملية زرع المتفجرات إلى مهارات خاصة بل قليل من التدريب كاف للقيام بمثل هذا العمل[1]

-**سهولة الحصول على المتفجرات:** وذلك من خلال سرقتها من مصانع إنتاجها أو معسكرات أو عن طريق صناعتها وإنتاجها بأيدي مدربين خاصة بفضل تطور وسائل الاتصال فضلا عن ذلك كيفية صناعة القنابل منشورة في الشبكة العالمية للاتصالات ويمكن الاطلاع عليها بسهولة ، كما يمكن شرائها من عصابات الجريمة المنظمة وتجار السلاح.

-كفاءة الاستخدام: فغالبا ما تحقق عمليات التفجير وإلقاء القنابل درجة عالية من إصابة الأهداف وإلحاق قدر أكبر من الخسائر في الوسط المستهدف، بالإضافة إلى حالة الخوف والرعب التي تحققها مثل هذه العمليات [2].

-درجة الأمان: يحقق أسلوب زرع المتفجرات وإلقاء القنابل للإرهابيين درجة عالية من الأمان، حيث يتمكن الإرهابيون من النجاة بأنفسهم لذلك تتبع معظم التنظيمات الإرهابية أسلوب زرع المتفجرات.

2-أسباب الإرهاب:

يمكن تحديد أسباب الإرهاب في المجالات التالية:

أ-أسباب ذات طبيعة سياسية:

-الاستعمار والاستعمار الحديث والحفاظ على السيطرة الاستعمارية .

-التمييز العنصري.

-العدوان واستخدام القوة لانتهاك الاستقلال السياسي للدول.

-احتلال أراضي أجنبية أو السيطرة عليها أو على شعوبها.

---

(1).حويز عبد الناصر،المرجع السابق الذكر،ص164.

(2).حسنين عطا الله الإمام،مرجع سبق ذكره،ص183.

-التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

-سياسة التوسع والهيمنة[1].

ب-أسباب ذات طبيعة اقتصادية واجتماعية:

-استمرار النظام الاقتصادي الدولي الحالي.

-الاستغلال الأجنبي لموارد البلد الطبيعية.

-قيام الدول الأجنبية بالتدمير المنظم للهياكل البشرية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لبلد آخر.

-عرقلة التنمية المتنقلة للبلدان النامية.

-الظلم الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي.

-انتهاك حقوق الإنسان وحرياته الأساسية والحبس الجماعي والتعذيب والانتقام و اللامساواة والقهر[2].

*كذلك أسباب أخرى ترتكز على تصاعد العمليات الإرهابية ولكن ركزت على الإرهاب الدولي نذكر منها:

-أسباب إعلامية: يعتمد الإرهاب على عنصر هام وهو نشر وترويج الأفكار التي يعمل من أجلها وطرحها أمام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية للحصول على دعمها وتأييدها للقضية أو خلق نوع من التحالف مع من يدافعون عنها وإجبار الحكومات على الاعتراف بعدالتها وشرعيتها والاهتمام بها على المستوى السياسي وقد نجحت بعض الأعمال كخطف الطائرات والهجوم على السفارات في خلق نوع من التعاطف على مستوى الرأي العالمي مع مرتكبي هذه الأعمال، ولأن الإرهاب يعمل على إثارة الهلع في الرأي العام، أو جزء منه تحقيق الهدف أو تعريفا لمطلب أو كشفا عن معاناة ، فإن الإعلام يكاد يكون أحد أهم مرتكزاته[3].

(1).جمال حمادي ،الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام، بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2003،ص35.

(2).دوللي حمد،مرجع سبق ذكره،ص60.

(3).المرجع نفسه،ص36.

المبحث الثاني: الأهمية الإستراتيجية للمنطقة المتوسطية

يعرف البحر الأبيض المتوسط أنه ملتقى القارات الثلاث أوروبا ،إفريقيا،آسيا بحيث يمثل فيه العنصر الطبيعي المظهر التشابهي بالنسبة للمنطقة من حيث التشابه في التضاريس والمناخ،وقد عرفت المنطقة المتوسطية عمقا اقتصاديا وحضاريا ، وثقافيا مشتركا منذ القدم.

-وسنتعرض في هذا المبحث إلى الأهمية الجغرافية، والاقتصادية، والحضارية لحوض البحر الأبيض المتوسط.

المطلب الأول: الأهمية الجغرافية

يعد البحر الأبيض المتوسط la méditerrané أحد الطرق البحرية التجارية الرئيسية في العالم منذ أقدم العصور، فالبحر الأبيض المتوسط جغرافيا عبارة عن مساحة مائية كبيرة تتوسط ثلاث قارات ، ويقع بين خطي عرض 46° شمالا وخطي طول 50.5° غربا و36° شرقا [1].وتبلغ مساحته حوالي 2.510.000 كلم ^{2} ، ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب أي من السواحل السورية إلى مضيق جبل طارق 3540كلم ، أما عرضه من الشمال إلى الجنوب أي ما بين سواحل يوغسلافيا سابقا وليبيا فيبلغ حوالي 970كلم.

ويتصل البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي من الغرب عن طريق مضيق جبل طارق وفي الاتجاه الشمالي الشرقي يتصل بالبحر الأسود عن طريق مضيق اليوسفور والدردنيل وبينهما بحر مرمرة ،ومن الجنوب يتصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر عن طريق قناة سويس.

خط الساحل والجزر:

تخترق الكثير من الخلجان الصغيرة خط ساحل البحر المتوسط فيشمل الكثير من أشبا الجزر الكبرى كايطاليا والبلقان،ترتفع التلال بشكل حاد من المياه على امتداد معظم السواحل ،تستحوذ مصر وليبيا على مناطق ساحلية أقل تعرجا إذ تقع السهول على امتداد البحر ، وتعتبر صقلية أكبر جزر البحر المتوسط إذ تبلغ مساحتها 25.708كلم^2 [2].

---

(1).عبد القادر شربال،البحر الابيض المتوسط بين السيادة والحرية،الجزائر:دار صومة للطباعة والنشر،2009،ص18.

(2).المرجع نفسه،ص19.

المناخ والمياه:

يبلغ متوسط الحرارة على سطح البحر المتوسط حوالي 16م°، وفي الصيف قد تبلغ 27م° وحتى في الشتاء نادرا ما تنخفض درجة حرارة سطح البحر عن 4م° تتباين درجة حرارة المياه بشكل بسيط في الأعماق الوسطى وقرب قاع البحر، إذ تتراوح بين 13 و15م° خلال السنة [1].

وتمنح المياه الدافئة الهائلة الدفء للأراضي المحيطة بالبحر مناخا شبه قاري مداري، وتحظى معظم أقطار منطقة البحر المتوسط بصيف حار وجاف، وشتاء معتدل ممطر،ويسود المناخ المداري قطرين من أقطار المتوسط ،وهما مصر وليبيا.

-تهب رياح محلية ساخنة عبر المتوسط من إفريقيا، نحو جنوب أوروبا،وفي المقابل تهب رياح باردة جافة في فرنسا عبر المتوسط،وتأتي معظم مياه هذا البحر من المحيط الأطلسي والبحر الأسود .

كما تصب فيه عدة أنهار كبرى تشمل نهر إيبرو الاسباني ونهر البو الايطالي، ويفتقر البحر المتوسط في الغالب لظاهرة المد والجزر فيأتي تيار قوي للبحر المتوسط من البحر الأسود[2].

---

(1).يسري الجوهري،جغرافية البحر المتوسط،الإسكندرية:منشأة المعارف،1984،ص22.

(2).المرجع نفسه،ص25.

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية

تكمن الأهمية الاقتصادية والتاريخية للبحر الأبيض المتوسط ، في أنه يجذب ملايين السياح سنويا بسبب مناخه الدافئ، ومناظره الجميلة، إذ تشمل المنطقة منتجعات ذات شعبية عالية كجزر اليونان والريفيرا الفرنسية والريفيرا الايطالية ، والساحل الأدرياتيكي في يوغسلافيا السابقة.

ويعتبر صيد السمك التجاري على نطاق واسع قليل الأهمية في البحر الأبيض المتوسط، لكنه يبقى مصدرا هاما لإطعام سكان المنطقة ، ويشمل الطعام البحري من البحر الأبيض المتوسط أسماك الأنشوفة ،الروبيان، التونة، كما يستخرج من البحر المرجان والإسفنج.

-رهان المحروقات بين ضفتي المتوسط:

تحتل مسالة إستراتيجية الطاقة مركز اهتمام لدى الاتحاد الأوروبي وبلدان شمال إفريقيا التي تنتمي إلى القارة التي تتمتع بموارد طبيعية كبيرة وتشهد استغلال واسع ويبلغ احتياط البترول 7% من الاحتياط العالمي يتركز أغلبها في الشمال الإفريقي [1]، وبالتالي هناك تكامل بين دول المنطقة فيما يتعلق بمجال المحروقات إما أن تكون دول منتجة مثل :الجزائر ،ليبيا،ومصر أو دول عبور الأنابيب النقل مثل: تونس والمغرب وحسب الوكالة الدولية للطاقة فإن أوروبا تعتبر سوق استهلاك كميات هائلة 820 مليار /م^3 سنويا مع امتداد آفاق 2020 ويزداد طلبها على المادة حوالي 80% من استهلاكها تبعا لانخفاض إنتاجها الخاص.

-الاستثمار:

أدرجت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الجزائر في قائمة الدول النامية الأكثر اهتماما بجذب واستقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر [2] ، من خلال فتح السوق الوطنية ومختلف القطاعات المحلية أمام المستثمر بين الأجانب وتسهيل إجراءات الاستثمار وتوظيف رأسمال أجنبي وأوضح تقدير جديد للمنطقة الدولية تحت عنوان إحصائيات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الاهتمام الذي أولته الجزائر بتعديل القوانين والتشريعات وإزالة المعوقات أمام حركة رؤوس الأموال ، من خلال استكمال مسار الإصلاحات وقد انعكس ذلك ايجابيا على تحسين أداءها

---

(1).العزي غسان، 11 أيلول 2001 والنظام الدولي،تغيرات مفهومية محتملة ،مجلة شؤون الأوسط،العدد105،2002،ص190.

(2).المرجع نفسه،ص193.

الاقتصادي وتعزيز وضعها الاستثماري والإسهام في التنمية الاقتصادية [1]، وها هي مبادلاتنا التي كانت تمثل 305 مليار دولار سنة 2002 أصبحت تمثل 72% من تجارة الولايات المتحدة الأمريكية مع مجموع بلدان المغرب العربي وعلى أساس المبادلات بالنسبة للنصف الأول من سنة 2003، فإن حجم المبادلات سيشهد زيادة بالثلث في غضون السنة الجارية فبإمكان استثماراتكم التي كانت الجزائر وجهتها الثالثة في العالم العربي أن تتضاعف في السنوات القادمة حسب تقديرات كتابة الدولة الأمريكية للتجارة ذاتها. ونحن نتطلع إلى رفع المبادلات الثنائية وحجم المحروقات وهو قطاع يتجلى فيه تكامل واضح للإستراتيجية الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة.

-إن تحليل الأزمة الايكولوجية التي يعيشها بلدنا حاليا توضح مدى شساعة وخطورة المشاكل البيئية التي ضربت صحة وظروف معيشة المواطنين وأثرت سلبيا على الإنتاجية، وديمومة تراكم رأسمال وفعالية استعمال الموارد ، إن الخسائر الاقتصادية المترتبة عن هذه الحالة قد قدرت ب 1% من الناتج المحلي الإجمالي أي ما يعادل 3.5 مليار دولار أمريكي.

-السياحة:

تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط أول محطة للسياح، وثاني فضاء للترفيه العالمي بعد منطقة " الكرايبب" وهي ذات مواقع طبيعية وتاريخية قديمة، تشتهر بتظاهرات ثقافية عالمية متنوعة بشكل دائم [2].وتمتلك محطات سياحية متنوعة يغلب عليها طابع الاستجمام على الشواطئ الرملية الجذابة والمناظر الطبيعية الخلابة، تستقبل أغلب السياح من دول أوروبا الشمالية أو خارج المنطقة كبريطانيا في حدود 80% من سياح أوروبا سنويا.

لذا تعرف نشاطا سياحيا هاما،حيث يمثل 3% من الدخل الوطني الخام بالنسبة للمنطقة ،وتعرف السواحل كثافة سكانية بسبب الرفاه والتطور الذي أدى إلى ارتفاع المستوى المعيشي لأكثر من 300مليون نسمة في أوروبا الغربية.

إن تطور السياحة في منطقة البحر المتوسط بلغت أوجها وتضاعفت 03 مرات في الفترة الممتدة بين 1950و2000، في حين تشهد في الوقت الحاضر نوعا من الركود، والتحول إلى مناطق منافسة، وعدم الاستقرار من جراء التوتر الذي اثر سلبا على الموارد السياحية.

---

(1).سمعان بطرس فرج،مصر والدائرة المتوسطية،القاهرة:دار الشروق،2002،ص516.

(2).المرجع نفسه،ص518.

المطلب الثالث:الأهمية الحضارية

كان البحر الأبيض المتوسط منطقة ازدهار حضاري طوال تاريخه فقد نمت الحضارات القديمة على شواطئه حيث كانت الظروف مواتية لتطورها فقد شجع المناخ المعتدل الاستيطان البشري كما جعل هدوء مياه البحر والرياح المستقرة معظم أيام السنة العمل بالبحر سهلا.

ومن المرجح أن تكون الحضارة المصرية أولى الحضارات التي تطورت في منطقة المتوسط، وأول حضارة أوروبية مهمة كانت الحضارة المينوية التي ظهرت في جزيرة كريت حوالي 3000ق.م وقد ظهرت الحضارة الهيلادية في بلدان اليونان كما أصبحت مدينة مسيني قوية للغاية،بحيث سيطرت سفت المسينية على الجزء الغربي من البحر المتوسط حوالي 1450ق.م فتجارت مع مدن تقع فيما يعرف الآن بسوريا ولبنان، أخذ الفينيقيون بعد عام 1200 ق .م يسيطرون على البحر الأبيض المتوسط فمن مواطنهم على الشواطئ الشرقية أبحروا إلى كافة أجزائه وسافروا عبر مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلسي [1].

وأقام الفينيقيون مستعمرة قرطاج التي أصبحت قوة بحرية بذاتها بعد حوالي 600ق.م وكانت الإمبراطورية الرومانية مع حلول القرن الثاني ميلادي تحكم جميع الأراضي المحاذية للمتوسط.

لقد سمي البحر المتوسط باسم ماري نوسترم أي بحرنا وبعد ذلك بدأت الإمبراطورية بالتفكك، وفي القرن الخامس انهارت روما.

وكانت الشرق تحت الهيمنة البيزنطية التي تشكلت في النصف الشرقي من الإمبراطورية الرومانية، وكانت قوة أخرى صاعدة في الشرق ألا وهي القوة الإسلامية في أعظم توسع لها في التاريخ، وقد سيطرت الخلافة الإسلامية على ثلاثة أرباع من منطقة البحر الأبيض المتوسط.

إن نمو وزيادة التفوق البحري للدول الأوروبية واجه المزيد من التوسع السريع للعثمانيين في المنطقة[2]. وكان البحر المتوسط قرونا طويلة أعظم طريق بحري في العالم، ومن القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين عملت المراكز التجارية المطلة عليه مثل :برشلونة والبندقية على ربط أوروبا بآسيا فكانت سفن هذه المدن تنقل البضائع من الهند والصين وإلى أوروبا عبر البحر المتوسط.

---

(1).عبد القادر رزيق المخادمي،الاتحاد من اجل المتوسط،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2009،ص220.

(2).المرجع نفسه،ص221.

المبحث الثالث:مبادرة الحوار الأطلسي– المتوسطي

المطلب الأول:نشأة وتطور الحوار الأطلسي– المتوسطي

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وحتى سنة 1994م،لم تحض دول الضفة الجنوبية للمتوسط بأي اهتمام من جانب الحلف، وكانت دول وسط وشرق أوروبا محور تركيز سياساته،وقد ساد انقسام الأطلسي حول النظرة إلى البحر المتوسط،حيث نجد:

أ–الرؤية الأمريكية: تنظر إلى البحر المتوسط على أنه الحد الفاصل بين الدول الأوروبية شمالا ودول جنوب الضفة المتوسطية،وتقدم سياسة الاحتواء والمجابهة كتفضيلات إستراتيجية للتعامل مع هذا الإقليم، وهذه هي النظرة البيزنطية التاريخية. (1)

ب–الرؤية الأوروبية:تأكد على أن البحر المتوسط جبهته مفتوحة أو جسر يوصل بين الغرب وشعوب المتوسط الأخرى ،وتقدم مفهوم موسع للأمن،يشمل بالإضافة إلى الجانب العسكري مجالات سياسية واقتصادية وثقافية وهذه هي النظرة الرومانية التاريخية.

وهنا قدمت دول الحلف المتوسطية العديد من المبادرات الأمنية والسياسية والاقتصادية لدول الضفة الجنوبية.

وبعد انتهاء الجدل الأطلسي حول توسيع الحلف، وبضغط من دوله المتوسطية قدم الحلف مبادرة الحوار المتوسطي في أواخر 1994م،وكان الهدف منها إنشاء منتدى لبناء الثقة وتعزيز الشفافية التي يستطيع الحلفاء من خلالها معرفة المزيد حول المشاكل الأمنية في بلدان الحوار وتبديد سوء الفهم حول أهداف وسياسات الحلف.

وقد اتسمت مواقف دول الحلف تجاه مبادرة الحوار بالانقسام حول محتوى الحوار والهدف منه،حيث نجد:

–خلافات بين الدول الأوروبية الأعضاء بالحلف،حيث طالبت دوله المتوسطية بتكثيف الحوار وتخصيص موارد كافية للوصول إلى وضع أكثر أمنا .

–انقسام بين دول الحلف المتوسطية والولايات المتحدة أثرت التركيز على عملية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي(2).

---

(1).لخميسي شيبي،مرجع سبق ذكره،ص236.

(2).إبراهيم تيفمونيت،"المغرب العربي في ظل التوازن الدولي بعد الحرب الباردة(التوافق والتنافس الفرنسي الأمريكي نموذجا)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)،2001–2002،ص56.

–وأمام هذا الوضع بادرت الدول الأوروبية المتوسطية إلى إنشاء وحدات عسكرية للتدخل في المناطق التي تمثل مصدر تهديد لأمنها،وتمثلت هذه القوات في:

1–قوة الانتشار السريع الأوروبية european rapidoperation force.

2-القوة البحرية الأوروبيةeuropean maritime force.

-وقد تم تحديد مهامها في إعلان بيترسبورغ ونطاق مهام القوات قد يمتد ليشمل عمليات محددة على أراضي دول عربية.

-وبعدها أقام الحلف سلسلة من الحوارات الثنائية مع كل من موريتانيا والمغرب وتونس،ومصر،والأردن وإسرائيل ثم جاء البيان الختامي لقمة الحلف بمدريد في 7و8 يوليو 1997م،الذي أكد على تعزيز الحوار مع دول الجنوب وأكد أيضا على البعد الاستراتيجي للحوار وتمثل في:

1-توسيع نطاق عمليات الحلف ليشمل جنوب المتوسط،وجنوب شرقه وأقاليم واسعة بإفريقيا.

2-التدخل في الأزمات من خلال قوة الرد السريع في إطار عمليات حفظ السلام بالمنطقة.

3-توسيع برنامج عمل سنوي ليتضمن عددا من العناصر والأنشطة المنبثقة عن برنامج الشراكة من أجل السلام[1].

-أما في قمة براغ2002م، تم توسيع الأبعاد السياسية والعملية للحوار من خلال إجراء مشاورات شبه دورية وأكثر فعالية ونشاطات أكبر دقة بالإضافة إلى نهج ملائم للتعاون.

-وفي قمة اسطنبول 2004م، وبعد التشاور مع بلدان الحوار ودول المجلس التعاون الخليجي، تم اتخاذ قرار بوضع إطار عمل تعاوني أكثر طموحا وتوسعا والارتقاء بالحوار إلى مستوى الشراكة الفعلية[2].

---

(1).المرجع نفسه،ص57.

(2).لخميسي شيبي،المرجع السابق الذكر،ص239.

-وتضم عملية الحوار دول الحلف والدول السبع المتوسطية غير الأعضاء بالحلف التي دخلت في عملية الحوار كما هو مبين في الجدول الأتي:

دول الحوار الأطلسي-المتوسطي الجنوبية

السنـة	الدولــة
1994م	*بداية عملية الحوار الأطلسي-المتوسطي الذي ضم بالإضافة إلى دول الحلف كل من إسرائيل،تونس،مصر،المغرب وموريتانيا.
1995م	*التحاق الأردن بعملية الحوار
2000م	*التحاق الجزائر بعملية الحوار

المصدر:لخميسي شيبي،المرجع السابق الذكر،ص240

المطلب الثاني:أهداف وأهمية الحوار الأطلسي-المتوسطي

1-أهداف الحوار الأطلسي-المتوسطي:

-تسعى عملية الحوار إلى تحقيق الأهداف التالية:

- المساهمة في الأمن والاستقرار الدوليين.

- تحقيق مستويات أفضل من الفهم المتبادل.

-تبديد أي تصورات خاطئة لدى دول الضفة الجنوبية للمتوسط.

-تعزيز علاقات الحلف مع جميع الشركاء في الحوار المتوسطي من خلال تعزيز الحوار السياسي القائم[1].

- تحقيق قابلية تبادل التشغيل.

- التعاون في مجال أمن الحدود.

- تطوير الإصلاح الدفاعي.

- المساهمة في مكافحة الإرهاب.

2-أهمية الحوار الأطلسي-المتوسطي:

تتجلى أهمية الحوار الأطلسي-المتوسطي في النقاط التالية:

1-هذه العملية تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المنفعة المتبادلة من خلال:

1-1-الحاجة للمضي قدما في العملية بالتشاور الوثيق مع بلدان الحوار المتوسطي[2].

1-2-الاستجابة لمصالح بلدان الحوار المتوسطي واحتياجاته.

(1).صفاء موسى،"منظمة حلف شمال الأطلسي والأمن الأوروبي"،مجلة السياسة الدولية،العدد106،1991،ص212.

(2).لخميسي شيبي،المرجع السابق الذكر،ص240.

1-3-إمكانية التمايز الذاتي مع المحافظة على وحدة الحوار المتوسطي وخاصيته الغير تمييزية.

1-4-ضرورة التركيز على التعاون العملي في المجالات التي يمكن أن يقدم فيها الحلف قيمة مضافة.

1-5-الحاجة إلى ضمان تكامل هذا المسعى مع مبادرة اسطنبول للتعاون بالإضافة إلى الجهود الدولية الأخرى،خصوصا جهود الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومجموعة البلدان الثمانية.

1-6-إمكانية توسيع الحوار المتوسطي إلى البلدان المعنية الأخرى في منطقة البحر المتوسط على أساس كل حالة على حدا[1].

2-إن مبادرة الحلف رفع الحوار المتوسطي- الأطلسي إلى شراكة حقيقية هدفها العام المساهمة في الأمن والاستقرار الإقليميين.

(1).المرجع نفسه ،ص214.

المطلب الثالث:تقييم الحوار الأطلسي-المتوسطي

واجهت عملية الحوار الأطلسي العديد من الصعوبات والتحديات نذكر منها:

1-إن بقاء العديد من الدول العربية خارج عملية الحوار سيجعل منها هدفا للدفاعي الجماعي الذي يسعى الحلف لتعظيمه من خلال الحوار.

2-غياب آليات فعالة للحوار والتعاون التي لم تظهر إلا بعد قمة اسطنبول 2004م.

3-ارتباط الحلف بالقوى الاستعمارية التي احتلت معظم الدول العربية، وهذا ما أثر على ذلك إدراك الرأي العام وصناع القرار على حد سواء[1].

4-محدودية الاهتمام الأطلسي بعملية الحوار من حيث الوقت والموارد(العناصر المالية والبشرية) مقارنة مع الشراكة من أجل السلام مثلا .

5-يتبع نهج الحوار المنفرد مع الحلف الأطلسي فرصة نادرة له للتفاوض والمساومة من موقف قوة وضغط،فصورة الأمن المتوسطي تأخذ أبعادها الشاملة عند الحلف ،بينما تكون مدركات المتحاورين المتوسطين غير الأطلسيين في الأمن محدودة وجزئية،وبالتالي فإن مواقفهم التساومية ضعيفة أمام الحلف الأطلسي صاحب النظرة الواسعة والمصالح الكلية.

6-التوجس من السياسة الخارجية الأمريكية وخاصة بعد احتلال العراق.

7-التخوف العربي من نوايا الحلف وأهدافه، ومن سيواجه الحلف أكثر من كونها طرفا مشاركا في الحوار الأمني.

8-الفهم المتخلف للمسائل الأمنية المطروحة في الحوار، وبالتالي الاختلاف في طريقة معالجتها، مثل:قضية الإرهاب والمقاومة.

9-قلة المعلومات حول التطورات الإستراتيجية ونوايا الحلف وأهدافه في منطقة حوض المتوسط[2].

10-انعدام التشاور عند ضبط الخطط وتطوير البرامج في إطار الحوار الأطلسي-المتوسطي.

11-تجاهل حاجيات بلدان الحوار أو الاستجابة لها بصورة جزئية لدى صياغة المقترحات.

12-إن الدول العربية هي في حد ذاتها موضوع توجس أمني لدول الحلف أكثر من كونها طرفا مشاركا في الحوار الأمني.

---

(1).سمايلي شريف،مرجع سبق ذكره،ص57.

(2).صفاء موسى،مرجع سبق ذكره،ص215.

خلاصة الفصل:

الإرهاب هو استخدام العنف من اجل إحداث حالة من الخوف والرعب بغية تحقيق أهداف سياسية،وعليه فهو يتكون من ثلاث عناصر أساسية وهي عنصر العنف،العنصر السياسي،وعنصر الخوف.

-لقد شكلت منطقة المتوسط عبر التاريخ محطة اهتمام القوى الكبرى لما تتمتع به من مقومات اقتصادية وجيوسياسية،اضافة إلى أهمية موقعها الجغرافي الذي يعتبر أهم المواقع للإستراتيجية العمل وهذه الأهمية شكلت نقطة ارتكاز أساسية في سياسات هذه القوى.

-يمثل الحوار الأطلسي المتوسطي أحد المبادرات الأساسية التي أطلقها حلف الشمال الأطلسي في المنطقة المتوسطية، ومن أهدافه المساهمة في الأمن والاستقرار الدوليين ،وكذلك المساهمة في مكافحة الارهاب.

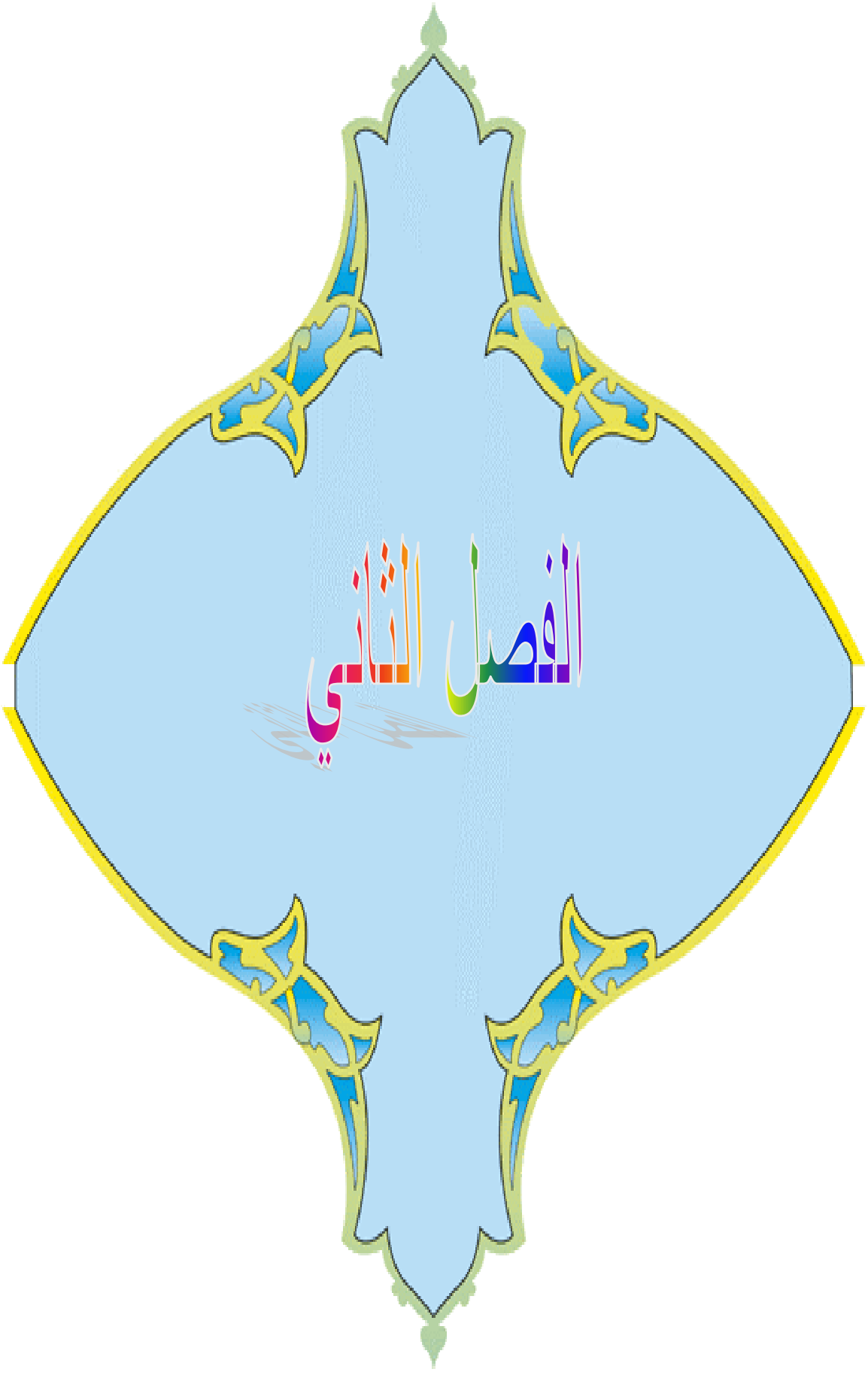
الفصل الثاني

الفصل الثالث:الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة ظاهرة الإرهاب في المتوسط

في ظل التحديات الأمنية الجديدة ،أصبحت منطقة المتوسط أكثر أهمية حيث حدد حلف الشمال الأطلسي في إستراتيجيته الجديدة مجموعة من المخاطر التي عليه مواجهتها في هذه المنطقة وهي:الإرهاب،النزاعات والأزمات الإقليمية،الهجرة غير الشرعية،الجريمة المنظمة،حيث جاءت هذه التهديدات في المفهوم الاستراتيجي الجديد لعام1991،والآخر عام 1999، ومن بين هذه التهديدات أخذ الإرهاب حيزا كبيرا من إستراتيجية الحلف الأمنية ، وعليه سنحاول في هذا الفصل تناول التهديدات الأمنية في المتوسط حسب الإستراتيجية الأطلسية،على رأسها الإرهاب مع التطرق لإستراتيجية الحلف لمكافحة هذه الظاهرة،وكذلك آفاق ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط.

المبحث الأول:التهديدات الأمنية في المتوسط حسب الإستراتيجية الأطلسية

تتمثل التهديدات الأمنية في منطقة المتوسط حسب منظمة حلف الشمال الأطلسي في الأزمات والنزاعات الإقليمية، الهجرة الغير الشرعية وظاهرة الإرهاب،وهذا وفقا للمفهوم الإستراتيجية الجديد لعام 1991 و1999.

المطلب الأول:الأزمات والنزاعات الإقليمية

تعرف منطقة البحر الأبيض المتوسط العديد من النزاعات والصراعات الإقليمية وأهمها:

-الصراع العربي_الإسرائيلي:

وهو صراع قديم يعود إلى بدايات القرن العشرين،مع قيام الدولة الإسرائيلية سنة 1948 على أرض فلسطين[1]، ويعتبر هذا الصراع من أخطر الصراعات الدولية المعاصرة بسبب تداخل عوامل عديدة منها أن هذا الصراع يجري في منطقة إستراتيجية غنية بالثروات،والموارد الاقتصادية مما يجعل أي حركة فيها لها تأثيرا إقليميا ،ودوليا بحكم ارتباط مصالح القوى الكبرى بهذه المنطقة [2].

-النزاع التركي_اليوناني:

يتمحور هذا النزاع على قضيتين مهمتين هما:

*الصراع على بحر إيجة والجرف القاري والمياه الإقليمية .

*القضية القبرصية وتعد تركيا واليونان أهم أطراف هذا النزاع حيث يؤكد الطرف القبرصي التركي تبعية الجزيرة مستندا إلى وقائع تاريخية وجغرافية ويؤكد الطرف القبرصي اليوناني تبعية الجزيرة لليونان مستندا على وقائع تاريخية أيضا وتبقى القضية القبرصية معلقة إلى يومنا هذا [3].

-نزاع الصحراء الغربية:

يعد نزاع الصحراء الغربية من أهم النزاعات التي يعرفها المتوسط الغربي،ويتمثل هذا النزاع في مطالبة الشعب الصحراوي بحق تقرير المصير والاستقلال عن المغرب،حيث أن الجزائر كانت مساندا قويا للقضية الصحراوية ،في حين نجد الإصرار المغربي على إبقاء سيطرته على الإقليم، وهذا النزاع سبب في توتر العلاقات الجزائرية المغربية.

---

(1).أحمد صدقي دجاني،أحمد يوسف أحمد،التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2000،ص255.

(2).حسين سنطوح،الحوار الجزائري الأطلسي(من أين وإلى أين)،المرجع السابق الذكر،ص52.

(3).حاج محمد فضيلة،"إشكالية بناء نظام إقليمي في المتوسط"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2011-2012،ص88.

بالإضافة إلى النزاعات الأخرى التي تعرفها منطقة الشرق الأوسط بين:إسرائيل ،سوريا،لبنان،تركيا،قبرص حول حقوق النفط والغاز المكتشفة مؤخرا هناك[1].وعلى هذا النحو يرى حلف الشمال الأطلسي أن هذه الأزمات والنزاعات تشكل تهديدا مباشرا لأمن سكانه وأراضيه، لذلك يلتزم الحلف بالوقاية من الأزمات وإدارتها أو إحلال الاستقرار بعد النزاع عند الضرورة، من خلال تبني مقاربة شاملة سياسية،مدنية،عسكرية لإدارة فعالة للأزمات.

يعتبر المفهوم الإستراتيجي الجديد (2010) للحلف أكثر وضوحا وتحديدا من سابقه بشأن التدخل الأطلسي في الأزمات،ويشير هذا المفهوم إلى أن الحلف يمتلك قدرات سياسية وعسكرية نادرة تمكنه من إدارة الأزمات، فالصراعات الواقعة خارج حدود الحلف من شأنها أن تمس باستقرار أعضائه[2].

المطلب الثاني: ظاهرة الإرهاب

تعد ظاهرة الإرهاب من أهم التهديدات الجديدة للأمن ،حيث انتشرت هذه الظاهرة بشكل سريع خاصة بالسنوات الأخيرة وتحديدا بعد أحداث 11سبتمبر2001، التي أدت إلى ظهور مفهوم الإرهاب الدولي حيث انتقل الإرهاب من إطاره الضيق أي داخل الدول إلى نطاق أوسع أي إرهاب عابر للأوطان[3].

وتظهر المنطقة الأورو-متوسطية من المناطق الأكثر استهدافا من قبل الإرهاب بما تشكله من ثقل اقتصادي وسياسي،وموقع استراتيجي وثروات بحيث تشغل ظاهرة الإرهاب حيزا من إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي في المتوسط بناءا على ترتيبات قمة براغ 2002 في مكافحة الإرهاب الذي أخذ بعدا دوليا بعد تفجيرات 11سبتمبر2001 [4]"حيث أكد اللورد"روبرتسون" على أهمية المساهمة في مكافحته من خلال تحديد وفهم خطره الذي تلعب فيه أجهزة استخبارات الحلف دورا وقائيا لردع الإرهابيين وإفشال نشاطاتهم،وردع الأنظمة التي تأوي هؤلاء،وضمان قدرة الحلف على حماية مواطنيه وأراضيه ضد الهجمات الإرهابية التي يمكن أن تستخدم الأسلحة النووية.وفي عام 2002،أقرت دول أعضاء الحلف " المفهوم العسكري لمحاربة الإرهاب" حيث يحدد العمليات العسكرية التي يحتمل أن يقوم بها الناتو والتي تصنف إلى الفئات الأربعة التالية:

---

(1).المرجع نفسه،ص91.

(2).Christos Katsioulis,the new Nato strateg,Berlin,2011,p05.

(3).خليفةنصير،" اتفاقية الشراكة الاورو_متوسطية وأثرها على مسارات الدمقرطة في النظم السياسية المغاربية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الجزائر،2011-2012،ص160.

(4).عبد الوهاب عمروش،الأمن في منطقة المغرب العربي والساحل (التحديات والاستراتيجيات)،المجلة الجزائرية للسياسة العامة-العدد2،الجزائر،أكتوبر 2013،ص87.

- الإجراءات الدفاعية لمكافحة الإرهاب.
- إدارة عواقب العمليات الإرهابية
- العمليات الهجومية لمحاربة الإرهاب
- التعاون العسكري مع الجهات غير العسكرية[1].

وكان قد صرح رؤساء دول حلف الناتو في نوفمبر 2006 بأن :" الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل هما الخطران الرئيسيان المرجح أن يواجههما الحلف خلال الخمسة عشر عاما القادمة".

وبهذا أدرك الحلف أن الإقليم المتوسطي سيكون مسرحا لنمو عناصر اللاأمن وعلى رأسها الإرهاب، وهذا يستوجب ترتيبات أمنية بهدف القضاء على مصادر هذا التهديد وعليه ركز التوجه الأطلسي الجديد في المتوسط على تبني إستراتيجية لمكافحة الإرهاب تماشيا مع تطور المفهوم الاستراتيجي للحلف الذي يربط الأمن الأورو –أطلسي بالأمن والاستقرار في منطقة المتوسط ككل. [2]

كما ارتبط مهام الحلف في المتوسط بالحرب على الإرهاب، وأنبط الحلف بمهمة دفاعية في منطقة المتوسط ردا على التهديد الإرهابي وفق إستراتيجية تهدف إلى منع الهجمات الإرهابية.

المطلب الثالث:الهجرة الغير شرعية

تعتبر الهجرة غير الشرعية ظاهرة بشرية قديمة، وظاهرة عالمية معقدة في عالمنا المعاصر بالرغم من أن الهجرة قديمة قدم الإنسان نفسه، إلا أن عملية الهجرة والنزوح بشكل جماعي وكبير يعتبر ظاهرة حديثة تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وبسبب القيود التي تفرضها الدول في وجه الهجرة برزت الهجرة غير الشرعية،ولعله من ابرز وجهات الهجرة غير الشرعية التي يشهدها العالم هي الهجرة نحو أوروبا ،دفعت هذه الظاهرة الدول الأوروبية إلى اتخاذ العديد من السياسيات لمواجهة تدفق الهجرة غير الشرعية [3]، ويشكل هذا الموضوع أهم الموضوعات في أجندة العلاقات المتوسطية بسبب تفاقم هذه المشكلة في منطقة المتوسط من الجنوب نحو الشمال خاصة من منطقة شمال إفريقيا ودول الساحل الإفريقي الفقيرة وأوروبا ترفض استقبال مزيد من المهاجرين غير المؤهلين.

---

(1).محمد خليل أربيع،"مشروع الشراكة الأورو متوسطية وتداعياته السياسية على النظام الإقليمي العربي (1991-1999)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير)،جامعة الأزهر،غزة،2010،ص68.

(2). المرجع نفسه،ص88.

(3).ختو فايزة،"البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار االعلاقات الأورو-مغاربية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير)،جامعة الجزائر،2010-2011،ص27.

وذلك لما يرافق هذه الظاهرة من تهديد لأمن منطقة المتوسط والأمن داخل القارة الأوروبية(1).

تعتبر منطقة المغرب العربي منطقة عبور رئيسية للمهاجرين الأفارقة إلى أوروبا وتشكل الصحراء الجزائرية عبور الأفارقة خاصة مالي،النيجر،التشاد،ولم تقتصر الهجرة السرية على الأفارقة فقد شملت أيضا مواطنين مغاربة بدرجة كبيرة ،إذ تشير الأرقام أن هناك نحو نصف المليون مهاجر غير شرعي يدخل أوروبا سويا، أغلبهم من المغرب العربي[2].

تعود أسباب هذه الهجرة إلى أسباب سياسية منها نظم الحكم الدكتاتورية ، وأسباب اقتصادية على رأسها ارتفاع مستوى البطالة، واجتماعية منها ارتفاع معدلات الزيادة السكانية بشكل لا يتناسب مع معدلات النمو الاقتصادي وشيوع البطالة بين المهاجرين من جنوب المتوسط أظهر نوع خطير من التهديدات كالتجارة بالمخدرات ،غسيل الأموال ، والجريمة المنظمة،لذا صنفت الهجرة كإحدى المشاكل العليا التي تواجه أعضاء حلف الأطلسي في القرن

الواحد والعشرين،لذلك أولت الدول الأوروبية أهمية كبيرة لظاهرة الهجرة وذلك من خلال إدراجها في جميع سياساتها في المنطقة المتوسطية وربطها بمسائل الأمن والاستقرار في المنطقة[3].

تسعى الدول الأوروبية المتوسطية غلى إشراك باقي الدول الأعضاء في الحلف في هاجسها الأمني المتمثل في الهجرة غير الشرعية،والاستفادة أكثر من خبرة الحلف لإدارة ومكافحة هذا التهديد،وربطها بالمخاطر التي يركز عليها الحلف في المفهوم الاستراتيجي الجديد كالإرهاب،وانتشار أسلحة الدمار الشامل،وبناء على ذلك اتخذ الحلف إستراتيجية جديدة لاحتواء الهجرة غير الشرعية في مؤتمر بروكسل (ديسمبر 2004) تنص على مواجهة موجات الهجرة للقارة الأوروبية كأولوية باعتبارها تهديد الأمن الدول الأوروبية الأعضاء يعادل تهديد الإرهاب ومحاولة امتلاك أسلحة الدمار الشامل[4].

---

(1).خليفة نصير،المرجع السابق الذكر،ص182.

(2).سليم دحتة،"السياسات الأورومغاربية لتنظيم الهجرة الدائرية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة الجزائر،2011،ص30.

(3).فايزة بركان ،"آليات التصدي للهجرة غير الشرعية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الحقوق)،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011-2012،ص35.

(4).المرجع نفسه،ص36

المبحث الثاني:الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط

لمكافحة الإرهاب في المتوسط كان لحلف الشمال الأطلسي سياسة أمنية في هذه المنطقة،كما تعتبر مبادرة "المسعى النشط" وقمة براغ الأطلسية 2002" المحاور الرئيسية في الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط.

المطلب الأول: السياسة الأمنية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي في المتوسط

إن مهام حلف الشمال الأطلسي في المتوسط تختلف عن مهام الأسطول التركي الأمريكي السادس إلا أن الأهداف الإستراتيجية الكبرى تبقى نفسها، والمتمثلة في تحقيق الأمن والاستقرار والحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة، ويتضح هذا من خلال التنسيق القائم بينهما حول مراقبة النزاعات الداخلية في حوض المتوسط ومراقبة تحركات القوى الأوروبية المتوسطية[1]. بحيث جاء " المفهوم الاستراتيجي الجديد" والذي مفاده أن أي تدخل عسكري لن يكون تحت قيادة أمريكية مستقلة ،بل يكون هذا التدخل تحت إشراف كل الدول الأعضاء، وإن قلنا أن المفهوم الاستراتيجي الجديد يسمح لها بالتدخل العسكري في مناطق خارج المجال الأطلسي،فذلك يعني أن المجال المتوسطي سيكون أول مجال يثير اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار أن المنطقة تمثل :

أولا : جوهر الصراع الدولي الجديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي .

وثانيا: أن المجال المتوسطي أصبح مصدر تهديد للمصالح الأمريكية والأوروبية (مشكل الإرهاب،والهجرة...الخ)[2]

وثالثا:أن أهمية المنطقة المتوسطية تزايدت في هذه المرحلة كون الأمن الاقتصادي يشكل جوهر السياسات الدولية،فمصير استقرار النظام الدولي الجديد كله متعلق بعلاقات التعاون والتفاعل الايجابي، لاسيما بين دول حلف الشمال الأطلسي ودول المتوسط عن طريق ربط جسور الحوار كأداة أساسية لتحقيق المصالح المشتركة وإيجاد حلول حقيقية لمشاكل الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة[3].

وتتمثل عموما المهام المسندة لحلف الشمال الأطلسي في منطقة حوض المتوسط في:

أ-مساعدة المنظمات الإقليمية على إحلال الأمن في المتوسط،وذلك من خلال مساعدتها على حل الأزمات بداخل الحوض لتفوت فرصة حلها على القوى الأوروبية الفاعلة والمهتمة بمسائل الأمن المتوسطي،وذلك عن طريق إنشاء

---

(1).برد رتيبة،"الحوار الأورو متوسطي(من برشلونة إلى منتدى 5+5)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الجزائر:بن يوسف بن خدة،2008-2009،ص80.

(2).المرجع نفسه،ص82.

(3).lukaz kulesa, Nato-partner ships-final(partners in the southern Mediterranean and the middle east),Bratislava-warszawa,2012,p70.

قوات مسلحة أطلسية تتأقلم مع الوضع الجديد داخل الحوض المتوسطي وهي قوات الردع السريع القوات المتعددة الجنسيات والمهمات ،والأسطول الحربي الدائم في حوض المتوسط

ب-فصل الأمن الأوروبي عن الأمن المتوسطي،بحيث تسعى الدول الأوروبية من خلال مشروعها الوحدوي إلى المزج بين أمنها وأمن الدول المتوسطية .

ج-تطويق خطر الإرهاب المتوسطي،والذي يأخذ حيز هام وكبير من الإستراتيجية المتوسطية للولايات المتحدة الأمريكية ،ونجد أن هذه الأخيرة ودول الاتحاد الأوروبي تصنف ما تطلق عليه الإرهاب المتوسطي ضمن المخاطر الآتية من الجنوب التي لا بد من مراقبتها واحتوائها، بحيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن هذه الظاهرة في منطقة البحر البيض المتوسط أصبحت من التحديات الأمنية التي تهدد المصالح الأمريكية والأوروبية في الآن نفسه مما يؤكد ضرورة القضاء عليه والتحكم في هذه الظاهرة خصوصا بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن[1].

المطلب الثاني:مبادرة المسعى النشط

لقد أطلق حلف الشمال الأطلسي مبادرة "المسعى النشط" مباشرة بعد أحداث 11سبتمبر 2001، بحيث تهدف عملية " المسعى النشط" غلى مكافحة الإرهاب في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وتبني الحلف سياسة عسكرية دفاعية لمكافحة الإرهاب، جاءت هذه المبادرة كرد فعل مباشر على هجومات 11سبتمبر 2001.[2]

لقد وسعت مبادرة " المسعى النشط" من طرف حلف الناتو لمكافحة الإرهاب في المتوسط لتغطي المنطقة ككل ابتداء من 2003 بعد بداية انتشارها في المتوسط الشرقي في أكتوبر 2001 كإجراء رادع، ويوجد المقر الذي من خلاله يتم إدارة وتسيير عملية المسعى النشط بمدينة نابولي الايطالية أين يتواجد مقر القوات البحرية للحلف في الجنوب[3].

تركيز عملية المسعى النشط على حماية النقل البحري وتأمين الموانئ والممرات البحرية وكرست العمليات الإستخبارية المشتركة عبر (OAE) لتطوير جهود مراقبة النقل البحري التجاري في كافة أنحاء المتوسط، واستهدفت أيضا منع تهريب المخدرات وانتشار أسلحة الدمار الشامل،أما عن أهداف هذه العملية فهي حسب ما تشير إليه مصادر الحلف مزدوجة:

---

(1).برد رتيبة،مرجع سبق ذكره،ص82.

(2).جمال المجايدة،مبادرة المسعى النشط،أبو ظبي:دنيا الوطن على الموقع: http://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/13.30 ,84584.html ،يوم 2015/08/15

(3).سليم دحته،المرجع السابق الذكر،ص32.

-إظهار تضامن وإصرار الحلف على مكافحة الإرهاب (عملية ردع).

-المساهمة في ترصد وإفشال النشاطات الإرهابية بالمتوسط، وذلك عن طريق قيام أساطيلها بمهام المراقبة والتفتيش البحري بالمتوسط[1].

-ومن أهم نشاطات الحلف من خلال هذه العملية مراقبته ومعاينته (57ألف سفينة) وتفتيش حوالي (100سفينة) مشتبه بها،إلى جانب مرافقة أكثر من (480 سفينة) علما أن الحلف قام بإشراك شركاءه الجنوبيين في " الحوار

المتوسطي" في نشاطات هذه المبادرة ،وتحديدا في مكافحة الإرهاب،على اعتبار أنها هي أيضا معنية بهذه الظاهرة (الجزائر ،تونس،المغرب،مصر،الأردن،إلى جانب إسرائيل)،حيث ساهمت هذه الدول بتقديم وتوفير المعلومات لقوات الحلف حول السفن المشبوهة التي تعبر مياهها الإقليمية ،ولقد صرح قائد عملية " المسعى النشط" نائب الأميرال **ربرتو كازاريتي**:" لقد أظهرت عملية الالتزام النشط على أنها أداة جد فعالة ضد مكافحة الإرهاب بالمتوسط"،يمكن القول بخصوص مبادرة المسعى النشط أنها تعد جزءا وامتدادا فرعيا لمبادرة "الحوار المتوسطي".

-وعلى رغم النقاشات التي أثرت حول الدول المشاركة في هذه العملية واحتمال امتداد نطاقها الجغرافي ،إلا أنها مثلت إطارا أو آلية مهمة لمكافحة الإرهاب، حيث دعمت بوحدة استخباراتية لتهديد الإرهاب.

وجاءت قمة براغ الأطلسية عام 2002 لتأكيد على ضرورة التعاون لمكافحة الإرهاب في المتوسط بين حلف الشمال الأطلسي وشركائه المتوسطيين [2].

المطلب الثالث: قمة براغ الأطلسية 2002 وتعزيز الحوار المتوسطي

في ديسمبر 2002 اصدر الحلف بيانا رسميا حول"رد الناتو على الإرهاب" بالاتفاق مع شركاء الحوار المتوسطي ،تضمن :"نحن نحي الموقف الذي اتخذه شركاء الحوار المتوسطي بكل وضوح [3]،حيث أدانوا هذه الهجمات دون تحفظ (...) ونؤكد من جديد استعدادنا لتقديم المساعدة فرديا وجماعيا حسب الاقتضاء ووفقا لقدراتنا للدول أو الحلفاء الآخرين الذين قد يخضعون للتهديدات الإرهابية المتزايدة نتيجة لدعمهم الحملة ضد الإرهاب".

---

(1).مجلة الناتو،على الموقع:http://www.nato.int/docu/review/2011/11-september/10-years-sept-11/ar/index.htm. يوم 2015/08/25، 15.35.

(2).Nicola de sentis. Nato's agenda and the mediterranean dialogue,germany,p177.

(3).اليامين بن سعدون،"الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011-2012،ص85.

وفي قمة براغ نوفمبر 2002 تبنى الحلف وثيقة بعنوان"تعزيز الحوار المتوسطي" مع وضع بيان بمجالات التعاون الممكنة، وتندرج هذه الوثيقة ضمن سياق ما بعد 9/11، ذلك أن الحلفاء شددوا على التعاون في مجال محاربة الإرهاب.

في نفس العام أقرت الدول الأعضاء " المفهوم العسكري لمحاربة الإرهاب" حيث يحدد العمليات العسكرية التي يحتمل أن يقوم بها الناتو،،والتي تصنف إلى الفئات الأربعة التالية:

1- الإجراءات الدفاعية لمحاربة الإرهاب.

2- إدارة عواقب العمليات الإرهابية.

3- العمليات الهجومية لمحاربة الإرهاب .

4- التعاون العسكري مع الهجمات غير العسكرية[1].

-وهكذا شغلت ظاهرة الإرهاب حيزا من إستراتيجية الحلف في المتوسط بناءا على ترتيبات قمة براغ 2002 في مكافحة الظاهرة من خلال تحديد وفهم خطرها،وتلعب أجهزة استخبارات الحلف دورا وقائيا لردع الإرهابيين وإفشال نشاطاتهم ،وردع الأنظمة التي تأوي هؤلاء،وضمان قدرة الحلف على حماية مواطنيه وأراضيه ضد الهجمات الإرهابية التي يمكن أن تستخدم الأسلحة النووية[2].

-كما أعلن الحلف أيضا في قمة براغ (التشيكية)2002 عن رغبته بالتحول إلى العمل على المستوى العالمي، وإطلاق خطة شراكة أوسع في الشرق الأوسط تقوم على تعزيز الحوار الأمني المتوسطي للحلف.

-وفي قمة اسطنبول الأطلسية 2004،قرر الحلفاء تعزيز الحوار حيث تبنوا وثيقة بعنوان " أجندة أكثر طموحا وتوسيعا للحوار المتوسطي"،ورد فيها أن الحلفاء قرروا " رفع الحوار إلى شراكة حقيقية" قصد المساهمة في الأمن الإقليمي والاستقرار تكملة للجهود الدولية،وينطوي هذا القرار على:

- تعزيز الحوار السياسي الحالي.

- تحقيق التحرك العمليات المتبادل.

---

(1).المرجع نفسه،ص86.

(2).عبد الجليل زيد مرهون،قمة براغ ومستقبل الناتو ،جريدة الرياض،على الموقع:http:/www.alriayadh.com/25115 يوم2015،16:50/08/25.

- المساهمة في مكافحة الإرهاب[1].

كما صرح "**باب دي دون ثيفر**" الذي خلف " **روبرتسون**" كأمين عام للحلف سنة 2004،أن:" التهديد المتزايد للإرهاب يعني الشركاء السبعة للحوار:إسرائيل ،المغرب،الجزائر،تونس،مصر،الأردن،موريتانيا التي لها مصلحة مشتركة في التعاون مع الحلف (...) أننا نواجه تهديدات مشتركة تتطلب.

وجاء المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف في قمة لشبونة الأطلسية في 2010 لتأكيد على أن الحلف سيواجه حتى 2020 تحديات كبيرة منها زيادة طموحات المنظمات الإرهابية،أسلحة الدمار الشامل ،لذا يرى الحلف أنه لا بد من تكثيف التعاون في منطقة المتوسط لمواجهة التحدي الإرهابي.

(1).تعزيز الأمن والتعاون في منطقة البحر الأبيض المتوسط،على الموقع:http://www.wat+ainfo.ps/atemplate.aspx ?id= 7990. يوم 2015،16.50/08/26.

المبحث الثالث:آفاق ورهانات إستراتيجية الحلف الأطلسي لمكافحة الإرهاب في المتوسط

سنتناول في هذا المبحث آفاق ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في منطقة البحر الأبيض المتوسط وذلك بمعرفة التحديات الكبرى التي تواجهها هذه الإستراتيجية في غرب وشرق المتوسط.

المطلب الأول:إشكالية تعريف الإرهاب

ستظل ظاهرة الإرهاب من التحديات المفروضة على واقعنا المعاصر ربما لسنوات قادمة، والتي ستظل بلا تعريف ولا تحديد أيضا[1].

إن الإشكالية التي يطرحها الإرهاب في تعريفه تعكس التباين في المداخل المعتمدة في دراسته من جهة، وشائكية أبعاده وأسبابه من جهة ثانية، واختلاف مواقف الدول سواء تعلق الأمر بإستراتيجية مواجهته،أو تمييزه عن ما قد يختلط به من توظيفات خاصة بالكفاح المسلح المشروع.

فعلى الرغم من الجهود الدولية المبذولة لتعريف الإرهاب ومواجهته إلا أن الاختلافات السياسية والإيديولوجية التي تعتري مواقف الدول تقف حجرة عثرة في وجه إنجاح هذا المسعى[2]، حيث أعد اتفاق لمنع الإرهاب والمعاقبة عليه عام 1937 في عهد عصبة الأمم ولعل الدافع لذلك الجهد الدولي المبكر في تعريف الإرهاب هو اغتيال ملك الصرب على الأراضي الفرنسية عام 1934 ما دفع فرنسا للتشبث من أجل إقرار ميثاق دولي لمكافحة الإرهاب أما الأمم المتحدة وهي الجهة المخولة قانونا بإعداد القوانين والنصوص والاتفاقيات الدولية التي تحقق أمن وسلامة العالم، فإنها كانت منهمكة منذ أكثر من ستين عاما في صياغة تعريف للإرهاب ملزم ومتفق عليه من قبل الجميع. فتوالت الدورات على مستوى الجمعية العام للأمم المتحدة إلا أنها لم تقض إلى تحديد الإرهاب وتعريفه واكتفت بإدانة الإرهاب بكل أشكاله والدعوة لمكافحته.ولقد حاولت المنظمات الإقليمية من جهتها إعطاء تعريف للإرهاب الدولي وهذا ما سعت إليه منظمة الدول الأمريكية منذ اتفاقية واشنطن 1971.كما عمل الاتحاد الأوروبي جاهدا في تحديد هذا المفهوم من خلال اتفاقيات حول مكافحة الإرهاب، وفي إطار الاتحاد الإفريقي سنة 1999 اتفاقية الجزائر لمنع ومكافحة الإرهاب[3].

---

(1).عبد القادر رزيق المخادمي،الحلف الأطلسي(من الحرب الباردة...إلى حروب الهيمنة)، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص149.

(2).عبد الوهاب عمروش،مرجع سبق ذكره،ص90.

(3).المرجع نفسه،ص150.

وسعت كل هذه الاتفاقيات إلى صياغة تعريف الإرهاب وتحديده حيث لم يتوصل لا الاتحاد الأوروبي ولا الو.م.أ ولا الحلف الأطلسي ولا العرب إلى الاتفاق على آلية مشتركة لتحديد وتعريف الإرهاب.

بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 ربط الغرب ظاهرة الإرهاب بالإسلام تحت ذريعة الأصولية الإسلامية والتطرف الديني،أما الطرف العربي يطالب بضرورة وضع مفهوم محدد للإرهاب ،وخاصة التفريق بينه وبين الكفاح المسلح الذي وإن مارس العنف يبقى حقا مشروعا [1].

تبقى إشكالية تعريف الإرهاب رهانا لكل المبادرات الأمنية الأطلسية بما فيها الحوار المتوسط،وإستراتيجيته لمكافحة الإرهاب في المنطقة فيتوجب وضع مفهوم محدد للإرهاب قبل وضع الاستراتيجيات لمكافحته فكيف نواجه ونحارب عدو غير معروف وغير محدد ولا حق متفق عليه.

وفي ظل غياب تعريف موحد ومتفق عليه من قبل الجميع لمفهوم الإرهاب فإن الحديث عن أية إستراتيجية لمكافحته ومواجهته كلام فارغ لا أساس له .

المطلب الثاني: آفاق ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في غرب المتوسط

تواجه إستراتيجية حلف الشمال الأطلسي لمكافحة الإرهاب في المتوسط بصفة عامة وغرب المتوسط بصفة خاصة مجموعة من التحديات الأمنية والتي سنوجزها في النقاط التالية:

1-إجراءات بناء الثقة:

بدا بناء الثقة مع دول الحوار المتوسطي منها:الجزائر،المغرب،تونس،موريتانيا،مصر،وهذا لتبديد مدركات التهديد والشك والتأكيد على نهجه التعاوني[2].

وتحكم النظرة الأطلسية الرسمية حيال المنطقة اعتباران:

أولهما:إثبات أن الحلف ليس من دعاة صدام الحضارات وأنه يريد إقامة علاقات عادية وتعاونية مع الدول العربية الإسلامية ، وأنه لا يقيم أية علاقة بين الإرهاب والإسلام كدين[3].

ثانيهما:الشروع في مبادرات تعاونية مع بعض دول المنطقة في إطار خدمة الأمن بواسطته الشراكات.

---

(1).Jakob Aavoe ,Nato and the Mediterranean dialogue,phd student at the university of southern,Denmark,p03.

(2).رياض مزيان،"الحلف الأطلسي كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الحاج لخضر باتنة،2004-2005،ص20.

(3). Jakob Aavoe,op.cit,p05.

إن القوات البحرية الدائمة في المتوسط التي أنشأها الحلف أثارت مخاوف الدول المتوسطية،وبعد الانخراط في الحوار المتوسطي أصبحت هذه القوات تقوم بزيارة موانئ دول الحوار (الجزائر ،المغرب،تونس...) وبالتالي فهذه القوات التي كانت تدرك كمصدر للتهديدات أصبحت آلية لبناء إجراءات الثقة بين ضفتي المتوسط.

وبعد أحداث 09/11 ساهمت إستراتيجية حلف الناتو لمكافحة الإرهاب في استقطاب الدول المتوسطية ومنها دول المغرب العربي،حيث ساهمت هذه الأحداث في التقرب الأطلسي مع هذه الدول خاصة مع الجزائر[1].

2-انتشار الإرهاب في الساحل:

إن منطقة الساحل والصحراء الإفريقية ،وبسبب اتساعها وتضاريسها الصعبة والطبيعة المناخية القاسية،يتعذر العمل والعيش فيها ومراقبتها أصبحت تمثل منطقة إستراتيجية لتجمع الجماعات الإرهابية المتطرفة ،وسوف تصبح قاعدة خلفية لهذه الجماعات لاختباء والتدريب والقيام بعملياتها [2].

فالأوضاع في الساحل تؤثر على الأمن في منطقة المتوسط الغربي،فظاهرة الإرهاب لا تعني منطقة الساحل وحدها إذ تعتبر تحديا أمنيا مشتركا بين الإقليمين خاصة مع تواجد تنظيم القاعدة في المنطقة وتحالفه مع جماعات إرهابية أخرى فيها على غرار الجماعة الليبية الإسلامية للقتال.وتشير الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تنظيم القاعدة يختبئ في الصحاري ولقد حذر القادة العسكريون الأمريكيون من تهديد النشاط الإرهابي القادم من شمال إفريقيا من خلال تفجيرات تونس2002.

إن التقارب الجزائري مع حلف الناتو في مجال مكافحة الإرهاب يضع الحلف في موقع الرهانات والتحديات التي تشهدها المنطقة خاصة في الجهة الجنوبية للجزائر التي تعتبر مصدر للعدد من المشاكل والتجاوزات على الحدود مثل:تجارة الأسلحة والمخدرات[3].

3-التدخل الأطلسي في ليبيا:

إن التدخل العسكري للحلف في ليبيا طرح العديد من التساؤلات التي بقيت محل نقاش وجدال،خصوصا في ظل تشابه الظروف والمواقف التي تشهدها التحولات في المنطقة العربية في كل من تونس،مصر،سوريا،ويتم التساؤل

---

(1).المرجع نفسه،ص21.

(2).جلال حدادي،"الأمن الجزائري في إطار استراتيجيات النفوذ للقوى الفاعلة بالمتوسط بعد أحداث 11سبتمبر2001"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2015،ص55.

(3).المرجع نفسه،ص58.

حول تدخل الحلف في ليبيا وعدم تدخله في دول عربية أخرى تعاني شعوبها نفس القمع[1].

وسيكون هناك تأثير سلبي لهذا التدخل على مبادرات الناتو في حوض المتوسط وعودة الشك في إجراءات بناء الثقة في المنطقة خاصة أن الجزائر الحليف المهم للناتو تؤكد على مبدأ عدم التدخل الذي تم اختراقه من قبل الحلف،وهذا

بالإضافة إلى التخوف من تحول ليبيا إلى أفغانستان ثانية في المغرب العربي ،ويرى البعض قمع الأزمة في ليبيا وتونس،ومصر يسمح بشكل مباشر في زيادة نشاط الجماعات الإرهابية على الحدود والمتاجرة بالأسلحة وغيرها من التهديدات التي ستشكل تحدي كبير،لإستراتيجية حلف الناتو لمكافحة الإرهاب في هذه المنطقة.

المطلب الثالث:آفاق ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في شرق المتوسط

إن أكبر التحديات التي تواجهها إستراتيجية حلف الناتو لمكافحة الإرهاب في منطقة شرق المتوسط هو الصراع العربي الإسرائيلي[2].

بحيث تعد مسألة التسوية في قضية الصراع في منطقة الشرق الأوسط من أعقد الصراعات التي عرفها التاريخ المعاصر ،إلى درجة تجعل الاعتقاد بأن مفتاح السلام في العالم ينطلق من هذه المنطقة،لتصبح مركز للصراع العالمي الذي تلتقي فيه الديانات الرئيسية والمصالح الإستراتيجية،فالصراع العالمي الذي تلتقي فيه الديانات الرئيسية والمصالح الإستراتيجية،فالصراع العربي الإسرائيلي يعد من أعقد الصراعات التي استعصت فيها العملية السلمية من الوصول لحل يرضي جميع الأطراف رغم الجهود المبذولة سواء الإقليمية أو في إطار المنظمات الدولية (الأمم المتحدة)[3]،يرجع ذلك للطابع الحضاري الذي يشهده هذا الصراع وهو ما يجعله من أكبر التحديات التي تواجه التعاون الإقليمي والدولي خاصة في ظل ما تشهده المنطقة من إطلاق مبادرات التعاون مثل:

مشروع الشراكة الأورو متوسطية،ومبادرة الحوار والتعاون مع الحلف الأطلسي خاصة وأن إسرائيل دولة منظمة إلى كل المبادرات:فمسألة إجراءات بناء الثقة أمنيا في المتوسط والتي يسعى حلف الشمال الأطلسي إلى تجسيدها من خلال مبادراته مستحيلة قبل تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، فالتعاون الأمني بين الحلف وشركائه المتوسطيين لا يمكنه أن يتقدم أو يتطور دون تسوية هذا الصراع .أما خبراء ومسؤولي الحلف الأطلسي فيعترفون بأنه يحول دون إحراز تقدم جدي في المبادرات في المتوسط عموما.

---

(1).James Appathurai, "NATO'S partner ships-A continuing success ", Bratslava-Warszwa,2012, P07.

(2).تعزيز الأمن والتعاون في منطقة البحر الأبيض المتوسط،المرجع السابق الذكر.

(3).الإبقاء على البحر الأبيض المتوسط آمنا-كيف يتم ذلك،على الموقع:http://www.nato.int/docu/review/2010/Maritime security/safemediterranean/ar/index.htm. يوم2015/08/28، 15:35.

وما يزيد تعقد الأمور هو رهان انضمام إسرائيل لحلف الناتو ،حيث هناك علاقة مميزة بينهما تتمثل في:

-مشاركة إسرائيل في مناورات الحلف البحرية.

-وضع وحدة البحث والإنقاذ الإسرائيلية تحت تصرف الحلف في حالة الطوارئ المدنية.

-عقد اتفاق بين إسرائيل والحلف الأطلسي، يتعلق بأشكال إسهام إسرائيل في العمليات البحرية التي يقوم بها الحلف في محاربة الإرهاب بعرض البحر الأبيض المتوسط.

-في 16أكتوبر2006،أبرمت إسرائيل اتفاق تعاون فردي مع الحلف وهو أول برنامج يقترحه الحلف على دولة خارج مجال الأورو-أطلسي.

-الاتفاق الأمني الذي تم توقيعه بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية في 16 جانفي 2009.

-هذا يعني أن التعاون الأمني ومنه مكافحة الإرهاب في منطقة المتوسط بين حلف الناتو وشركائه المتوسطيين لا يمكنه أن ينجح أو يتقدم بدون تسوية هذا الصراع،وفي ظل هذا الوضع الصراع فإن المبادرات الأمنية لحلف الناتو في هذه المنطقة يصعب تطبيقها.

(1). جلال حدادي،المرجع السابق الذكر،ص65.

خلاصة الفصل:

تتمثل التهديدات الأمنية في منطقة المتوسط في: الأزمات والنزاعات الإقليمية، ظاهرة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية هذا حسب الإستراتيجية الأطلسية. فيما يعتبر الإرهاب من أهم التهديدات التي يركز عليها الحلف في استراتيجياته الأمنية الجديدة، بحيث تشغل هذه الظاهرة حيزا كبيرا من إستراتيجية الحلف في منطقة المتوسط،واعتمدت هذه الإستراتيجية عدة مبادرات منها:مبادرة" المسعى النشط" التي تهدف إلى ترصد وإفشال النشاطات الإرهابية في المتوسط،وكذلك قمة براغ الأطلسية عام 2002 التي جاءت لتفعيل الحوار المتوسطي، والتأكيد على ضرورة مكافحة الإرهاب.

تواجه الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط مجموعة من الرهانات والتحديات منها إشكالية تعريف الإرهاب،وأيضا الصراع العربي-الإسرائيلي.

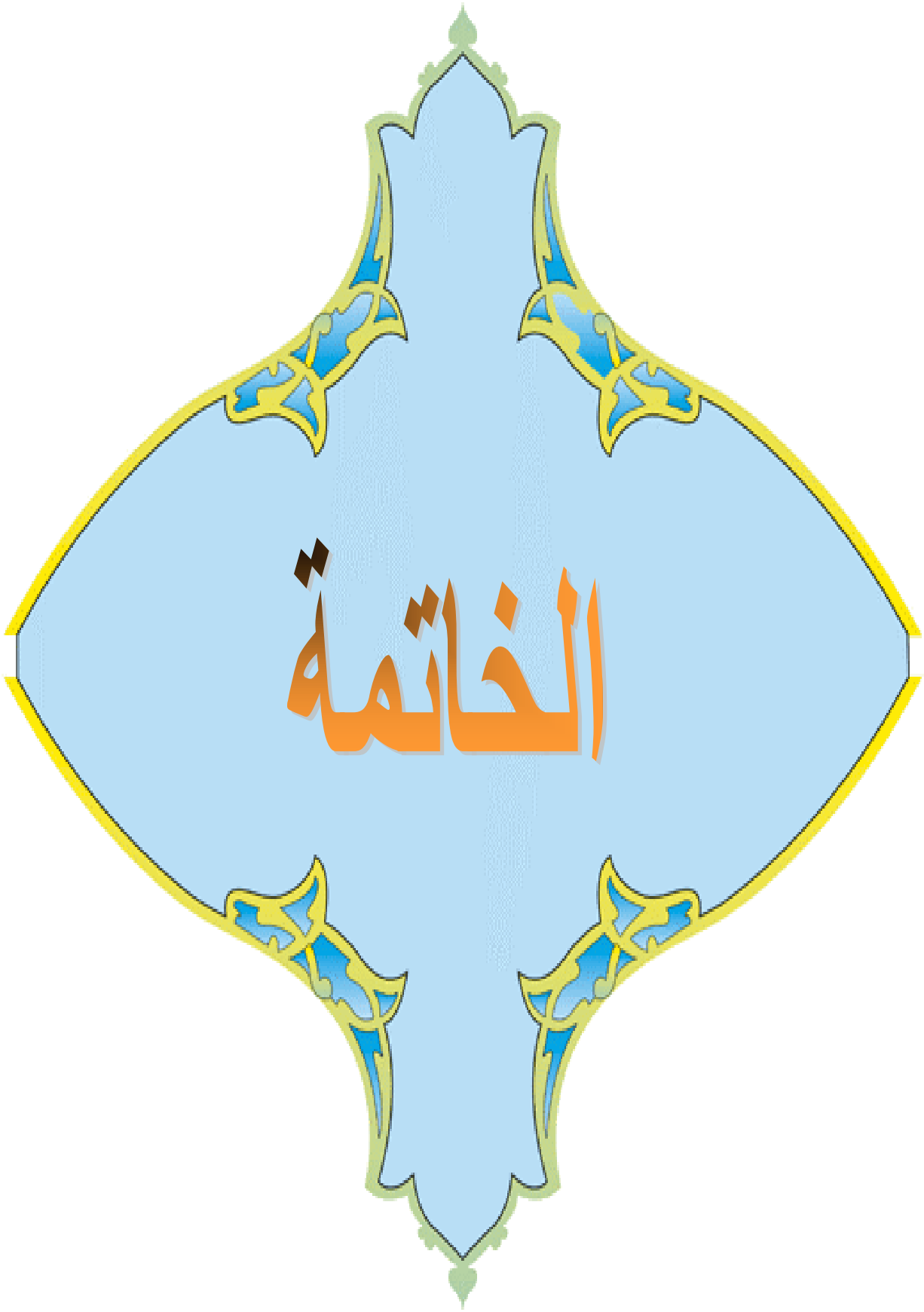
الخاتمة

الخاتمة:

عرف العالم بعد الحرب الباردة مجموعة من التغيرات والتحولات،بحيث تعتبر منطقة حوض البحر المتوسط أكثر المناطق تأثرا بهذه التحولات والتغيرات واعتبارها الركن الأكثر استئثارا بالنزاعات والحروب الدولية في خريطة العالم القديم والمعاصر ،فضلت مسألة الأمن فيها احد أهم القضايا الأكثر حساسية في العلاقات الدولية، حيث أثارت ومازالت تثير اهتمام القوى الكبرى التي حاولت دائما ضمان حضورها وتواجدها في حوض المتوسط، وكانت أحد أهم المناطق التي طبقت فيها الاستراتيجيات الأمنية للقوى الكبرى لأن مصالحها الإستراتيجية سواء العسكرية منها أو الاقتصادية انحصرت في هذه المنطقة ذات الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية.

لقد تناولنا في دراستنا الدور الأمني لحلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط، حيث يعد حلف الشمال الأطلسي أكبر وأهم فاعل في منطقة المتوسط الذي يجمع أكبر القوى العالمية (الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي).

ووفقا للمفهوم الاستراتيجي الجديد (الأول عام 1991،الثاني1999،والثالث 2010) تم تحديد المهام والأدوار الأمنية الجديدة للحلف،من بينها دوره الأمني في مكافحة الإرهاب في منطقة المتوسط التي أكد عليها مفهومه الاستراتيجي الجديد .

وعليه قام الحلف بطرح الحوار المتوسطي عام 1994 بمشاركة سبعة دول متوسطية لدعم الأمن والاستقرار في المنطقة ،ولإزالة المخاوف والشكوك والأفكار الخاطئة عن الحلف، ومن أهم التهديدات التي حددتها الإستراتيجية الأطلسية في منطقة المتوسط النزاعات والصراعات الإقليمية ،الهجرة غير الشرعية ،وظاهرة الإرهاب.

بحيث تشغل ظاهرة الإرهاب حيزا كبيرا في إستراتيجية الحلف في المتوسط خاصة بعد أحداث 11سبتمبر 2010 وإعلان الولايات المتحدة الحرب ضد الإرهاب فبعد هذه الأحداث أنبط الحلف بمهمة الدفاع ومواجهة التهديد الإرهابي.

ولمواجهة هذه الظاهرة تبنى حلف الشمال الأطلسي مجموعة من المبادرات منها:مبادرة" المسعى النشط"(active endeavour) التي تتمثل في تعاون الحلف مع الدول المتوسطية لترصد وإفشال العمليات الإرهابية في المنطقة.

بالإضافة إلى قمة براغ 2002 التي أكدت على تفعيل الحوار المتوسطي وكذا ضرورة مكافحة الإرهاب.

تواجه الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط مجموعة من التحديات والرهانات نذكر منها إشكالية تعريف الإرهاب وتحديده ،بحيث لا يمكننا الحديث عن إستراتيجية مكافحة الإرهاب دون تعريفه،وهذا إلى جانب تحديات أخرى وتتمثل في المشاكل الأمنية مثل :الصراع العربي- الإسرائيلي ،النزاع التركي، اليونان في شرق

المتوسط،وقضية الصحراء الغربية في غرب المتوسط، إضافة إلى الوضع الأمني في منطقة الساحل وتداعياته على أمن منطقة المتوسط،دون أن ننسى ذكر الأحداث والتغيرات التي تعرفها المنطقة العربية مؤخرا في مصر،تونس،سوريا،وخاصة مع التدخل الأطلسي في ليبيا،وكل هذه الرهانات والتحديات تقف حاجزا أمام أي إستراتيجية تسعى لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة المتوسط، فتبقى الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط تدور بين روتين القمم واللقاءات الأطلسية من الناحية السياسية، وبين تبادل المعلومات ،والقيام بالمناورات من الناحية العسكرية.

وفي الأخير نستنتج أن الدور الجديد للحلف الأطلسي في المتوسط، أخذ أبعادا واسعة استطاع من خلالها تعظيم مكاسبه في المنطقة بما يتماشى ومصالحه عن طريق التواجد عبر آليات تم تسخيرها لتحقيق إستراتيجيته الجديدة،وتعد كل من "مبادرة المسعى النشط" و "الحوار المتوسطي" الذي تم تعزيزه في قمة براغ 2002 ورفعه لمستوى الشراكة في قمة اسطنبول 2004،آليات استطاعت من خلالها الدول العظمى داخل الحلف من التغلغل والتوسع وتحقيق الهيمنة في منطقة المتوسط.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

اولا :المراجع باللغة العربية

1-الكتب:

1-أبو الخير مصطفى أحمد،النظريات العامة في الأحلاف والتكتلات العسكرية طبقا للقانون الدولي العام،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2010.

2-الحبالي نزار إسماعيل،دور حلف الشمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ،أبو ظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2003.

3-المخادمي عبد القادر رزيق،الاتحاد من أجل المتوسط،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2009.

4-الجوهري يسري،جغرافية البحر المتوسط،الإسكندرية:منشأة المعارف،1984.

5-الترتوري محمد عوض،أغادير عرفات جويحات،علم الإرهاب)الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب)،الإسكندرية:دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،2006.

6-المخادمي عبد القادر رزيق،النظام الدولي الجديد الثابت...والمتغير،الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2006.

7-المخادمي عبد القادر رزيق،الحلف الأطلسي(من الحرب الباردة....إلى حروب الهيمنة) الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية ،2014.

8-التعبيرات رجب،حلف الشمال الأطلسي في ضوء انتهاء القطبية الثنائية،عمان:الجامعة الأردنية،1995.

9-السمحراني أسعد،لا للإرهاب...نعم للجهاد،بيروت:دار النحاس للطباعة والنشر والتوزيع،2002.

10-بوادي حسنين المحمدي، تجربة مواجهة الإرهاب، الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،2004.

11-بن بية عبد الله بن الشيخ محفوظ،الإرهاب(التشخيص والحلول)، الرياض :شركة العبيكان للأبحاث والتطوير،2007.

12-بطرس سمعان فرج،مصر والدائرة المتوسطية،القاهرة:دار الشروق،2002.

13-حمودة منتصر سعيد،الإرهاب الدولي(جوانبه القانونية ووسائل مكافحته في القانون الدولي العام والفقه الإسلامي)،الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،2008.
14-حسنين عطا الله إمام،الإرهاب والبنيان القانوني للجريمة(دراسة مقارنة)،الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية ،2004.
15-حمادي جمال،الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام،بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2003.
16-حريز عبد الناصر،الإرهاب السياسي (دراسة تحليلة)،مصر:مكتبة مدبولي،1996.
17-دوللي حمد،الإرهاب الدولي(دراسة قانونية مقارنة)،بيروت:مطبعة صادر،2003.
18-دجاني أحمد صدقي،أحمد يوسف،التحديات الشرق أوسطية الجديدة والوطن العربي،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2000.
19-رشدي هواري عبد الرحمان،المهام المحتملة لحلف الناتو في الشرق الأوسط،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2001.
20-شربال عبد القادر،البحر الأبيض المتوسط بين السيادة والحرية،الجزائر:دار صومة للطباعة والنشر،2009.
21-صادق محمد إسماعيل،دور حلف الشمال الأطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة ،لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية،2003.
22-لخميسي شيبي،الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة حلف الشمال الأطلسي والدول العربية(فترة ما بعد الحرب الباردة)،مصر:المكتبة المصرية للنشر والتوزيع،2010.
23-لبس نافع أيوب،معاهدة منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو)،دمشق:مركز الدراسات العسكرية،1997 .
24-هياجنة عدنان محمد،دبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي،ب ب،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،1999.
25- وهبان أحمد ، ليلى مرسى،حلف الشمال الأطلنطي)العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000)،الإسكندرية:دار الجامعة الجديدة للنشر ،3.2001

2- الدوريات:

1-العزي غسان،ب ب ،11أيلول 2001 والنظام الدولي-تغيرات مفهومية محتملة،مجلة شؤون الأوسط،العدد2002،105.
2-جاد عماد ،أثر تغيير النظام الدولي على حلف الشمال الأطلنطي،مجلة السياسة الدولية،العدد 134،أكتوبر 1998.
3-جوردن فيليب،تعاظم دور حلف الناتو في الشرق الأوسط الكبير،(سلسلة محاضرات الإمارات)،أبو ظبي:مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2005.
4-سنطوح حسين،الحوار الجزائري الأطلسي:من أين وإلى أين2/1،مجلة دراسات إستراتيجية،العدد الثاني،الجزائر:مركز البصيرة للبحوث والدراسات ،2006.

5-سنطوح حسين،الحوار الجزائري الأطلسي.... سيناريوهات المستقبل 2/2، العدد الثالث، الجزائر:مركز البصيرة للبحوث والدراسات،2007.
6-صفاء موسى،منظمة حلف الشمال الأطلسي والأمن الأوروبي،مجلة السياسة الدولية،العدد 106:1991.
7-عمروش عبد الوهاب،الأمن في منطقة المغرب العربي والساحل(التحديات والاستراتيجيات)،المجلة الجزائرية للسياسة العامة ،العدد2،الجزائر،2013.
8-هاشم كاظم نعمة،الوحدة الأوروبية وبنيتها الأجنبية المفترضة،مجلة آفاق عربية،العدد02،بغداد،1992.
9-هلال رضا محمد، مستقبل التعاون الروسي-الألماني،مجلة السياسة الدولية،العدد 133، القاهرة،1998.

3-المذكرات والرسائل الجامعية:

1-أربيع محمد خليل،"مشروع الشراكة الأورو-متوسطية وتداعياته السياسة على النظام الإقليمي العربي(1991-1999)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الأزهر،غزة،2010 .
2-الياسمين بن سعدون،" الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحرب الباردة"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011-2012.
3-برد رتيبة،"الحوار الأورومتوسطي(من برشلونة إلى منتدى 5+5)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الجزائر:بن يوسف بن خدة،2008-2009.
4-بركان فايزة،"آليات التصدي للهجرة غير الشرعية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الحقوق،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011-2012.
5-تيفمونيت إبراهيم،"المغرب العربي في ظل التوازن الدولي بعد الحرب الباردة(التوافق الفرنسي الأمريكي نموذجا)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،2001-2002.
6-حاج محمد فضيلة،"إشكالية بناء نظام إقليمي في المتوسط"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2011-2012.
7-حدادي جلال،"الأمن الجزائري في استراتيجيات النفوذ لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2015.
8-ختو فايزة،"البعد الأمني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو-مغاربية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الجزائر،2010-2011.
9-دحته سليم،"السياسات الأورو مغاربية لتنظيم الهجرة الدائرية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الجزائر،2011.

10-رداف طارق،"الاتحاد الأوروبي (من إستراتيجية الدفاع في إطار حلف الشمال الأطلسي إلى الهوية الأمنية الأوروبية المشتركة)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة منتوري،قسنطينة،2004-2005.
11-سمايلي شريف،" التقارب الأمني بين الجزائر ومنظمة حلف الشمال الأطلسي في إطار الحوار المتوسطي(آفاق ورهانات)"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة بن يوسف بن خدة،الجزائر،2008-2009.
12-مزيان رياض،"الحلف الأطلسي كأداة لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية"،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2004-2005.
13-نصير خليفة،"اتفاقية الشراكة-الأورو-متوسطية وأثرها على مسارات الدمقرطة في النظم السياسية المغاربية"،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،جامعة الجزائر،2011-2012.

- ***ثانيا :الكتب باللغة لاجنبية***

1-jakob Aaore , "Nato and mediterranean dialogue",phd student at the university of southern Denmark.
2-James appartherai, Nato's partner ships-acontinuing success,Bratislana-warszaw,2012.
3-Lukazkulesa,Nato-partner ships-final(partners in the southern Mediterranean and the middle east),Bratislava,Warszawa,2012.
4-Nicola de sebtis,Nato's agenda and the dialogue, Germany.

ثالثا: المواقع الالكترونية

1-جمال المحايدة،مبادرة المسعى النشط على الموقع:.http://www.alwatanvioce Com/arabic/content/print/84584.html.
2-مجلة الناتو على الموقع:-http://www.nato.int/docu/riview/2011/11 septembre/10-years/ar/index.html.
3-عبد الجليل زيد مرهون،قمة براغ ومستقبل الناتو:جريدة الرياض على الموقع:.http://www.alriadh.com/25115
4-تعزيز الأمن والتعاون في منطقة البحر الأبيض المتوسط على الموقع:
5-الإبقاء http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx ?id=7990.
على البحر الأبيض المتوسط آمنا كيف يتم ذلك،على الموقع،
http://www.nato.int/docu/riview/2010/maritimesecurity/safemiditerranean/ar/index.html .

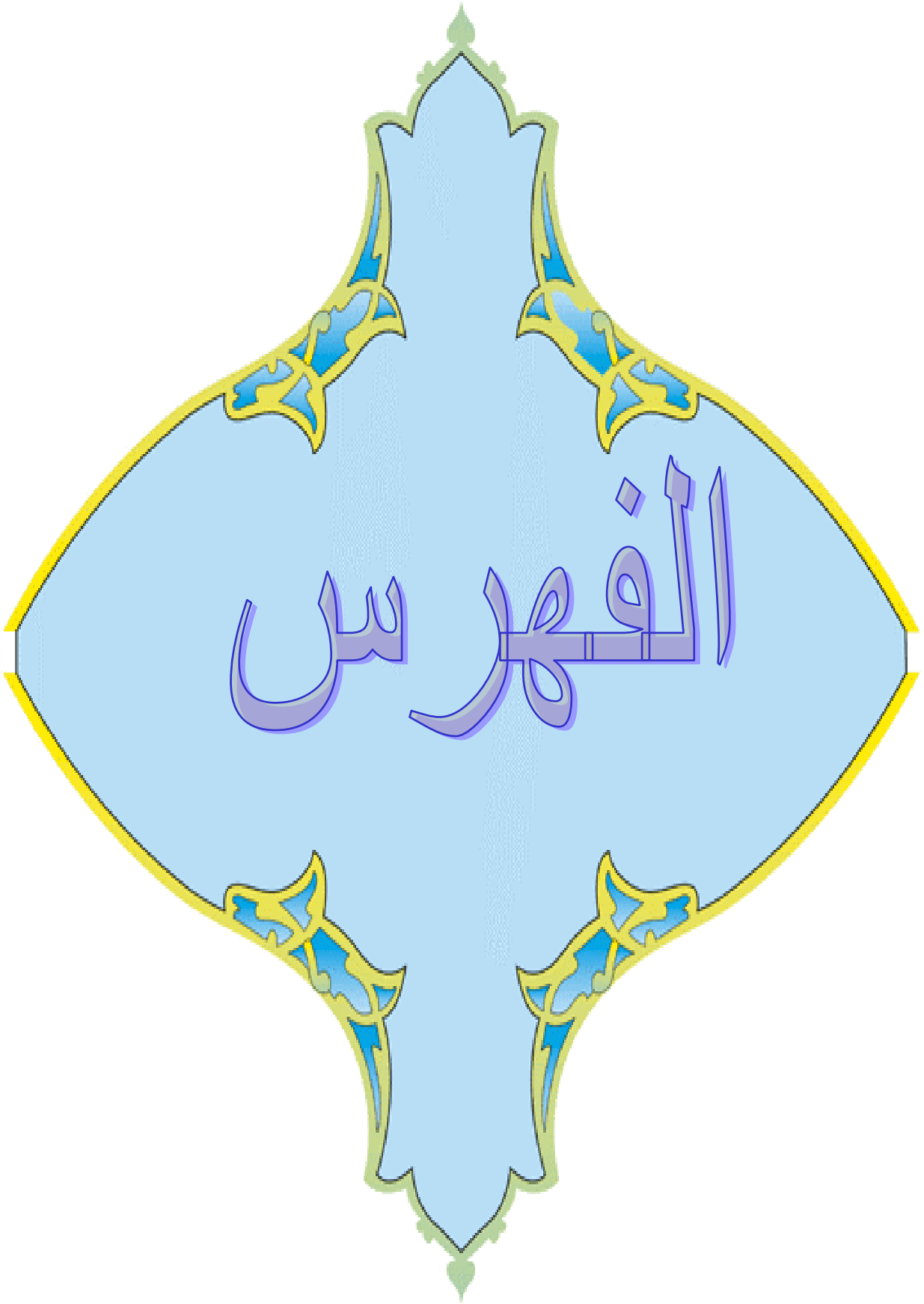
الفهرس

الفهـــرس

دعاء
الشكر
الاهداء
مقدمة عامة .....أ/ب/ت

الفصل الأول :حلف الشمال الأطلسي(سياق معرفي)

تمهيد :.....04
المبحث الأول: مقاربة مفاهيمية حول تنظيم حلف الشمال الأطلسي.....13/5
المطلب الأول: نشأة حلف الشمال الأطلسي.....5
المطلب الثاني :مبادئ وأهداف حلف الشمال الأطلسي.....7
المطلب الثالث:أجهزة حلف الشمال الأطلسي..... 9
المبحث الثاني: التحولات الوظيفية في عقيدة حلف الشمال الأطلسي.....20/14
المطلب الأول : الوظائف الجديدة لحلف الشمال الأطلسي 14
المطلب الثاني : أسس العقيدة الجديدة للحلف.....16
المطلب الثالث : الرؤية الإستراتيجية للحلف.....19
المبحث الثالث : مستقبل حلف الشمال الأطلسي 27/21
المطلب الأول : سيناريو التحول إلى قوة سياسية عسكرية عالمية.....21
المطلب الثاني :سيناريو الضعف والتفكك.....23
المطلب الثاني : سيناريو الاستمرارية.....26
خاتمة الفصل :.....28

الفصل الثاني:مقترب مفاهيمي حول الإرهاب والمنطقة المتوسطية

تمهيد :.....29
المبحث الأول : مفهوم الإرهاب الدولي.....37/30
المطلب الأول : تعريف الإرهاب.....30
المطلب الثاني : الفرق بين الإرهاب والجرائم المشابهة له..... 33
المطلب الثالث : أساليب الإرهاب وأسبابه 35
المبحث الثاني:الأهمية الإستراتيجية للمنطقة المتوسطية.....42/38
المطلب الأول:الأهمية الجغرافية للمنطقة المتوسطية.....38
المطلب الثاني:الأهمية الاقتصادية للمنطقة المتوسطية.....40
المطلب الثالث:الأهمية الحضارية للمنطقة المتوسطية.....42
المبحث الثالث:مبادرة الحوار الأطلسي- المتوسطي.....48/43

المطلب الأول:نشأة وتطور الحوار الأطلسي-المتوسطي.....43
المطلب الثاني:أهداف وأهمية الحوار الأطلسي-المتوسطي.....46
المطلب الثالث:تقييم الحوار الأطلسي-المتوسطي.....48
خلاصة الفصل :.....49
الفصل الثالث:الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة ظاهرة الإرهاب في المتوسط
تمهيد:.....50
المبحث الأول:التهديدات الأمنية في المتوسط حسب المنظمة الأطلسية.....54/51
المطلب الأول:ظاهرة الإرهاب.....51
المطلب الثاني:الهجرة غير الشرعية.....52
المطلب الثالث:الأزمات والنزاعات الإقليمية.....53
المبحث الثاني:السياسة الأمنية لحلف الشمال الأطلسي في مكافحة الإرهاب في المتوسط59/55
المطلب الأول:السياسة الأمنية الجديدة لحلف الشمال الأطلسي في المتوسط.....55
المطلب الثاني:مبادرة المسعى النشط.....56
المطلب الثالث:قمة براغ الأطلسية 2002 وتعزيز الحوار المتوسطي.....57
المبحث الثالث:آفاق ورهانات الإستراتيجية الأطلسية لمكافحة الإرهاب في المتوسط.....64/60
المطلب الأول:إشكالية تعريف الإرهاب.....60
المطلب الثاني:آفاق ورهانات إستراتيجية الحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب في غرب المتوسط.....61
المطلب الثالث:آفاق ورهانات إستراتيجية الحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب في غرب المتوسط.....63
خلاصة الفصل :.....65
خاتمة 66
قائمة المصادر والمراجع.....68
الفهرس